مخطوطة

الاعتصام بالعزلة

المؤلف

أحمد بن محمد بن إبراهيم (الخطابي)

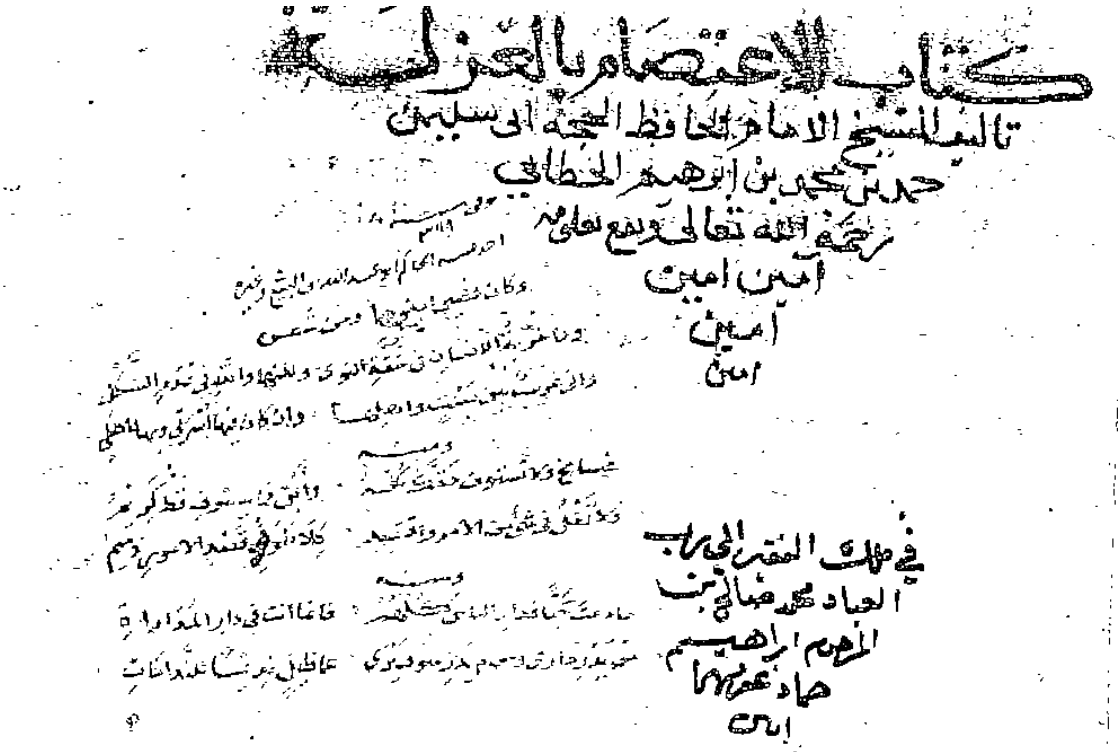
كتاب الاعتصام بالعزلة
تأليف الشيخ الإمام الحافظ الحجة أبي سليمان
حمد بن محمد بن إبرهيم الخطابي
رحمه الله تعالى ونفع بعلومه
آمين آمين
آمين
آمين
في ملك المقتدر بالله أبي الفضل
جعفر بن المعتضد بالله أبي العباس
أحمد بن الموفق بالله أبي أحمد
طلحة بن المتوكل على الله أبي الفضل
محمد بن المعتصم بالله أبي إسحاق
محمد بن هارون الرشيد أبي جعفر
عبد الله بن المهدي أبي عبد الله
عبد الله بن المنصور أبي جعفر
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
رضي الله عنهم أجمعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمين فوق ثلثمائة اما فوق الثلاثمائة فلا يجوز والله اعلم

وليكن ان الآفات التي ذكروها في العزلة والاحاديث التي رووها في التحذير من مفارقة الجماعة لا تعترض على ما ذهب اليه في العزلة ولا ناقض بينه وبين حمله كلها على من يعجز عن سنن الوفاق وخصلة الاسلام وان لا تساقط

وبيان وضع ذلك وجه الملائمة بينهما ان قسمة كل من يأتي وجوهها وترتيب منازلها قال الوسعي من الطائي رحمه الله **فاقول** الفرقة فرقتان فرقة للآراء والاديان وفرقة للاشخاص والابدان والجماعة جماعتان كثرة الاديان والمثل ولكن فاذا في بحث الرسل وهذا هو الذي عابه الله تعالى من التفرق في كتابه ونهى عنه في الآي التي تقدم ذكرها على هذه الوجوه وحتى للامام ايضا في الافتراق على الاديان والآراء فان مفارقتهم مفارقة الالفة ونزول العظمة والخروج من كنف الطاعة وطل الامنة وهو الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد بقوله عليه السلام من فارق الجماعة فمات فميتته جاهلية وذلك ان اهل الجاهلية لم يكن لهم امام يجمعهم على دين ولا يلمهم على راي واحد بل كانوا طوائف شتى وفرقا مختلفين آراؤهم مشتتة قاصدة واديانهم متباينة وذلك الذي دعا كثيرا منهم الى عبادة الاصنام وطاعة الاكابر فيما يأمرونهم به فاسدا اعتقدوه وان عند هذا خبرا او انها لملك لهم نعما او يدفع عنهم ضرا **واما** عزلة الابدان ومفارقة الجماعة التي هي العزلة فوائد منها ان يكون تابعة للحاجة وعبارة عن المصلحة وذلك ان اعظم الفايدة في اجتماع الناس الامن وتجاورهم والاستتار انما هو لمعاملة بعضهم بعضا وتوازروا واذا كانت مصالحهم لا تحل الا به وتعاونهم لا تزول الا عليه فللانسان ان ينبذ ما حال نفسه فينظر في طبقة يقع منهم وفي اي جنبة يصارع من حملهم فاذا كانت احوالهم تقتضي المقام بين ظهراني الجماعة لما يلزم من اصلاح المهنة التي لا عنه به عنها ولا بد له من الاستعانة بهم فيها فالحاجة لمفارقتهم في البلد وما عداهم في المسكن الجوار فانه اذا اعتزل ذلك تضرر بوحدته واضر وراءه من اهله واسرته وان كانت نفسه كلها مستقلة وحاله في ذاته وذويه منها سكة فالاختيار له في هذا الزمان اعتزال الناس ومفارقة عوامهم فان السلامة في مجانبتهم والراحة في الساعد منهم ولسنا نريد رحمك الله بهذه العزلة التي نختارها مفارقة الناس في الجماعة والجماعات وترك حقوقهم في العيادات وافشاء السلام ورد التحيات وما جرى لهما من وضايف الحقوق الواجبة لهم ووضايف السنن والعادات المستحسنة فيما بينهم فانها بمنزلة بشر ابطها جارية مجراها على سبلها ما لم يحل دونها حايل شغل او لم يمنع دونها مانع عذر وانما نريد بالعزلة ترك فضول الصحبة ونبذ الزيادة فيها وحط العلاوة التي للحاجة الى اليها فان رجحت في صحبة الناس والاستكثار من معارفهم على ما يدعوا اليه شعف النفوس والولعات وترك الاقتصاد فيها والاقتصار منها على القدر الذي يدعوه اليه الحاجة كان جديرا ان لا يحمد عاقبته وان تستوخم عاقبته وكان سبيله في ذلك سبيل من تناول الطعام فجاوز اوان جوعه وباجزه منه فوق قدر حاجته فان ذلك لا السته ان يتبع ايام مرية واسقام مؤلمة وليس من علم كمن جهل ولا من جرب كمن لم يجرب واحسن من نادر خاطر ولله در ابي الدرداء حيث يقول وجدت احسن اشتمال الناس بخير نخله واشدهم ابي الوف قال الشيباني شكر قال الشيباني ابو ابي الوبر

منجرد الناس لم يشهم ثم لا لهم دم من حميد
وصار بالوحدة مستأسه يوحشه القرب والبعد

وليذكر الان ما جاء في مدح العزلة وما روي فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن من بعده من الصحابة وعمن مر ذكرهم من اهل العلم والفضل وحبب من تحلى بالحكمة ومرن فيها من المصلحة لمنظر المرء لدينه وحسن الارتياد منها لنفسه وسؤال الله سلامته من شر هذا الزمان واهله انه لا ضيعة على

باب ما جاء في العزلة

من حفظه ولا وحشة على من عرفه

قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا اعتزلهم جليا الرحمن سبحانه بالعزلة واستظهر بها على قومه عند خافهم اياه وخلافهم له في عبادة الاصنام ومعاندة الحق فكفاه الله تعالى امرهم وعصمه من شرهم وانا به على ذلك بالموهبة الجزيلة وعرضه النصر بالذرية الطيبة قال الله تعالى وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام وانى عذت بربي وربكم ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعى الله الى العزلة جهرا له عباده في قول الدعوة واصرارهم على بادئة الحق وقال تعالى ذكره في قصة اصحاب الكهف واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ولهي لكم من امركم مرفقا وكانوا قوما كرهوا المقام بين ظهراني اهل الباطل فعزموا من فتنة الكفر وعبادة الاوثان فنصر الله عليهم شرهم ودفع عنهم باسهم فرفع في الصالحين ذكرهم

ابو سلمة وداعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه قريشا لما ادوه وحقوه فدخل الشعب واصر اصحابه باعتزالهم والهجرة الى ارض الحبشة فتحول الى المدينة فهجر احوج ما كان به اصحابه وبوأهم بها معه واعلى الله تعالى كلمته ونصر اولياءه ونصره صلى الله عليه وسلم فالعزلة عند الفتنة سنة الانبياء وعصمة الاولياء وسبيل الحكماء والابرار فلا اعلم لمن عابها عذرا ولا سيما في هذا الزمان الذي جرع والمكي مر بالله فتنعبد خرشة وربيعة ابو الاعور الى ابو يحيى الجزيري سعيد بن منصور الشيباني يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن رجاء عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة والمغفية نوعا من الجهني يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك جعفر بن محمد بن نصير الخزاعي الحرث بن ابي اسامة ابو نعيم

يتبين ظهر ابي الجماعة لما يلزم من اصلاح المهنة التي لا عنه به عنها ولا بد له من الاستعانة بهم فيها فالحاجة لمفارقتهم في البلد وما عداهم في المسكن الجوار فانه اذا اعتزل ذلك تضرر بوحدته واضر وراءه من اهله واسرته وان كانت نفسه كلها مستقلة وحاله في ذاته وذويه منها سكة فالاختيار له في هذا الزمان اعتزال الناس ومفارقة عوامهم فان السلامة في مجانبتهم والراحة في الساعد منهم ولسنا نريد رحمك الله بهذه العزلة التي نختارها مفارقة الناس في الجماعة والجماعات وترك حقوقهم في العيادات وافشاء السلام ورد التحيات وما جرى لهما من وضايف الحقوق الواجبة لهم ووضايف السنن والعادات المستحسنة فيما بينهم فانها بمنزلة بشر ابطها جارية مجراها على سبلها ما لم يحل دونها حايل شغل او لم يمنع دونها مانع عذر وانما نريد بالعزلة ترك فضول الصحبة ونبذ الزيادة فيها وحط العلاوة التي للحاجة الى اليها فان رجحت في صحبة الناس والاستكثار من معارفهم على ما يدعوا اليه شعف النفوس والولعات وترك الاقتصاد فيها والاقتصار منها على القدر الذي يدعوه اليه الحاجة كان جديرا ان لا يحمد عاقبته وان تستوخم عاقبته وكان سبيله في ذلك سبيل من تناول الطعام فجاوز اوان جوعه وباجزه منه فوق قدر حاجته فان ذلك لا السته ان يتبع ايام مرية واسقام مؤلمة وليس من علم كمن جهل ولا من جرب كمن لم يجرب واحسن من نادر خاطر ولله در ابي الدرداء حيث يقول وجدت احسن اشتمال الناس بخير نخله واشدهم ابي الوف قال الشيباني شكر قال الشيباني ابو ابي الوبر

منجرد الناس لم يشهم ثم لا لهم دم من حميد
وصار بالوحدة مستأسه يوحشه القرب والبعد

وليذكر الان ما جاء في مدح العزلة وما روي فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن من بعده من الصحابة وعمن مر ذكرهم من اهل العلم والفضل وحبب من تحلى بالحكمة ومرن فيها من المصلحة لمنظر المرء لدينه وحسن الارتياد منها لنفسه وسؤال الله سلامته من شر هذا الزمان واهله انه لا ضيعة على

باب ما جاء في العزلة

من حفظه ولا وحشة على من عرفه

قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا اعتزلهم جليا الرحمن سبحانه بالعزلة واستظهر بها على قومه عند خافهم اياه وخلافهم له في عبادة الاصنام ومعاندة الحق فكفاه الله تعالى امرهم وعصمه من شرهم وانا به على ذلك بالموهبة الجزيلة وعرضه النصر بالذرية الطيبة قال الله تعالى وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام وانى عذت بربي وربكم ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعى الله الى العزلة جهرا له عباده في قول الدعوة واصرارهم على بادئة الحق وقال تعالى ذكره في قصة اصحاب الكهف واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وكانوا قوما كرهوا المقام بين ظهراني اهل الباطل فعزموا من فتنة الكفر وعبادة الاوثان فنصر الله عليهم شرهم ودفع عنهم باسهم فرفع في الصالحين ذكرهم

ابو سلمة وداعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه قريشا لما ادوه وحقوه فدخل الشعب واصر اصحابه باعتزالهم والهجرة الى ارض الحبشة فتحول الى المدينة فهجر احوج ما كان به اصحابه وبوأهم بها معه واعلى الله تعالى كلمته ونصر اولياءه ونصره صلى الله عليه وسلم فالعزلة عند الفتنة سنة الانبياء وعصمة الاولياء وسبيل الحكماء والابرار فلا اعلم لمن عابها عذرا ولا سيما في هذا الزمان الذي جرع والمكي مر بالله فتنعبد خرشة وربيعة ابو الاعور الى ابو يحيى الجزيري سعيد بن منصور الشيباني يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن رجاء عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة والمغفية نوعا من الجهني يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك جعفر بن محمد بن نصير الخزاعي الحرث بن ابي اسامة ابو نعيم

يونس عن هلال بن خباب ابي العلاء قال حدثني عكرمة حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة او ذكرت عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الناس مرجت عهودهم وخفت امانتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقمت اليه وقلت كيف اصنع عند ذلك جعلني الله فداك فقال عليه السلام الزم بيتك واسكن عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع عنك امر العامة

فنصح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل شفقة ونصحا وكفى بحديث ان ينعم لك به ووصفه الله في كتابه فقال سبحانه وتعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وذلك انه قسم له كلا واحدا من امره دينه ودنياه الى قسمين فقال الاول وهو قسم امر الدين جعله تعرف فكان هذا اشارة الى معهود تعارفوه فيما بينهم وكل الذي بما يرفع معهودا من حقوق الاخوة وتعلقاتها هو من امور الدين واقامة الصلوة خلفهم وادآء الزكوة اليهم وجهاد الكفار معهم الى ما تشبه ذلك من الامور التي يليها الامراء فامره بها عنهم فيها ثم قال ودع ما تنكر وهو كل ما احدث بعده من الفتن وشب بين اصحابه من الحروب والتنازع في الملك فيقول اذا دعوت الى شيء منها فدعهم واعتزلهم ولا تكن معهم ثم قسم عليه الا سلام له الفتنة الثانية التي هي قسم امر دنياه فقال عليه السلام عليك بامر الخاصة وهو كل ما خصه ونعته ونخص كل انسان في ذاته من ماله اهله وسياسته ذويه والقيام لهم والسعي في مصالحهم ونهاه عن التعرض لامر العامة والتعاطي لسياستهم والتراس عليهم والتوسط في امورهم فقال عليه السلام دع عنك امر العامة فقد نظم له عليه السلام الطويل المعروض في امور دينه ودنياه وابانه في القصير الثمين من كلامه

حيي بن بكير بن عبد الرزاق سليمان بن شعيب عبد الله بن سلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة ابيه ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان

يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعاب الجبال ومواضع القطر يفر بدينه
من الفتن ناجية هاشم الدبري عن عبد الرزاق معمر الزهري
عطاء بن يزيد ابي سعيد قال قال رجل يا رسول الله اي الناس افضل
قال رجل جاهد نفسه وماله في سبيل الله تعالى قال ثم من قال ثم رجل معتزل
في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره احمد بن سليمان البغدادي
محمد بن يوسف الكندي محمد بن منصور الجشمي نا سلمة بن سالم السدي
يحيى الليثي الاحوص عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه
من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب الذي يروغ
قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم ترل الا عشة الا ما شاء الله عز وجل
فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وقد ترغبنا
بالتزويج قال انه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي ابويه فاذا
لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى
يدي قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بفقره فيركبهم
ويسلم بعيرونه بضيق العيشة فيتكلف لا يطاق حتى يورد وده موارد
الهلكة محمد بن هاشم الدبري عبد الرزاق معمر اسحق
ابن راشد عن عمرو بن دينار عن عطاء الخراساني عن عبد الله بن مسعود
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة وابان الهرج قلت وما الهرج
قال الجهل يا ابن ام عبد قلت فهم امتي في ان ادركت ذلك الزمان
قال تلف نفسك وبيك وادخل دارك قلت يا رسول الله ان دخل
علي داري قال فادخل بيتك قلت فان دخل بيتي قال ادخل بيتك
بيتي قال فادخل مسجدي واضع هكذا وقبض بيمينه على الكوع وقال رد الله
حتى تموت على ذلك ابو سليمان وفد الله نا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر فتنة ايام الهرج في غزة احمد بن حنبل وحدثهم به واوضح لي تفسير
معناه فان كنت لا مانعوك جلسا في هذا الزمان ولا تسألون عن الشر

احاديث الهرج
من الجاهلية
ما ادرك الهرج

اخرون الطرفين ذات الشمال فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا وقال اخرون كنا
على الطريق حتى هاجت الريح فمنعنا فاخذنا واصبحوا وقد هدت الريح
وسن الطريق فهؤلاء هم الجماعة قالوا فالزموا ما فارقنا عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى نلقاه ولا تدخلني شيء من الفتن قال ابو سليمان والله
ميمون فصار الجماعة الفئة التي ذكرها فضالة الاسلام وكان عليه سعد ابي وقاص
واصحابه الذين اعتزلوا الفتن حتى ذهب الله تعالى الفرقة ورجع الالفة فرجعوا
الجماعة والزموا الطاعة والانقياد فاني فعال ذلك لزمه معنى ومن لم يلزم ذلك
وقع في الهلكة الشيخ ابو سليمان ومعنى قوله تلك الفئة لم تزع
واحد من الفريقين حتى اجلت محمد بن سلمة الانصاري وعبد الله بن عمر بن
الخطاب في عصابة من اصحابه نرى اسد ابو داود عمرو بن
مرزوق شعبة عن الاشعث بن سليم عن ابيه عن
بن ضبيعة قال دخلت على حذيفة فقال اني لا عرف رجلا لا تضره الفتن شيئا
قال فخرجت فاذا اسطاط مضروب فدخلت فاذا ابيه محمد بن مسلمة فسألته
عن ذلك فقال ما اريد ان اشغل شيئا من امصارهم حتى تخلى ما اجلت
محمد بن هاشم الدبري عن عبد الرزاق معمر عن ايوب بن سيرين
قال نازلت الفئة واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف
فلم يخف فيها اربعون رجلا ابو الربيع الزهراني اسمعيل
ابن جعفر سليمان بن عمرو بن دينار اخبرني من سمع عمرو
ابن العاص يؤمر صبيين يقول لابنه عبد الله يا بني انظر اين ترى علما قال
اراه على ثلاث اميال فتمكث ذات الرماح عليه عمامته بيضاء فقال الله در
ابن عمرو ان هلك لئن كان يحلم عن عرض الامر حيا كان خير ابرار او لئن كان
ذاكا كان دنيا معمورا قال ابنه فما تمكث الا عيطة هن ان توجع فقال اني لان
اشتفي اذا دخلت في الامر فرأيته حتى تحكمه انا ابو عبد الله اذا حكمت فوجهته
ابو الاعراب احمد بن يحيى بن المنذر ابي المبارك
بن فضالة الحسن ابي بكرة قال لما اشتد القتال يوم الجمل ورأى علي

من تصيبون فاعلموا انه قد حلت العزلة وطاب الهرب وحال الفرار منهم
وان كانوا على خلاف هذا المعنى فكونوا هم على خلاف هذا الرأي ومما
التوفيق الا بالله عز وجل عبد الله بن محمد بن المسكي محمد بن عبد الله
بن الحسين عبد الوارث عبد الله بن المبارك شعبة
ح وعبد الرحمن بن حمص بن عاصم بن عمر رضي الله عنه قال
حدثوا بحظكم من العوالي محمد بن ابي الطيب المروزي عليك الرأي
يحيى بن منصور الحوائي سفين بن عيينة عنبسة بن سعيد القرشي
عن اسمعيل بن امية قال قال عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من الخليط السوء
بكر بن خلف يحيى بن سعيد القطان اسمعيل
ابن ابي خالد قيس بن ابي حازم طلحة بن عبد الله قال ان اقل سفر تعب
الرجل ان جلس في داره محمد بن احمد بن عمرو الرسقي محمد بن
بن سنان القزاز ابو كامل الحنفي بكر بن مسمار قال سمعت عامر بن
سعد بن ابي وقاص قال كان سعد بن ابي وقاص في ابله وغنمه فاتاه ابنه عمر
فلما رآه قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فاناخ اليه فقال يا ابه رضيت ان
تكون اعرابيا بواديك وغنمك والناس يتنازعون الملك قال فضرب سعد
صدر عمر بيده وقال اسكت يا بني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي الشيخ كان سعد ممن اعتزل
ايام الفتنة فلم يشهد مع واحد من الفريقين فاراد ان يخرج في الخروج فابى وقال
لذلك مثلا ابو الاعراب محمد بن احمد بن ابي العوام ابي
كثير نعيم وان الفلسطيني جعفر بن برقان ميمون بن مهران
قال ان سعدا لما دعوا الى الخروج معهم ابى عليهم وقال لا الا ان تعطوني سيفا
له عينان يبصر بالنهار ويسان ينطق بالليل فامر فاتاه به فاخذ بقائم السيف
وضرب به الحجر فقال الان مثلنا ومثلكم كمثل قوم كانوا على محجة بيضاء فبينما
هم كذلك اذ سمعوا هاجت ريح عاصفة فضلوا الطريق والتبس عليهم
فقال بعضهم الطريق ذات اليمين فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا وقال

الرؤوس سدد احدا الحسن ابنه فضمه الى صدره ثم قال اللهم يا حسن اراحم
يرحى بعد هذا اسمعيل بن محمد اسحق بن ابرهيم سفين الرأي
تقول قال الاصمعي وقعت الفتنة وكان عمرو بن العاص اعف الناس نهاما فاصبح
ذات يوم فجمع اهله عبد الله ومحمدا فقال لهما اني اصبحت العرب بها ورتم مضطرس
وليس مثلي يرضى بعد المرولة قالي من نرتاد قال عبد الله فقلت يا ابه اما اذا
اعيت قالي على قالي يا بني ان اثبت على انت كاحد المسلمين وان انت خوفتني
اشرك بي في امره قال عبد الله فوالله ما اخوفني عند الله قال ابو سلمة وكان
ابو عمرة من اشد الصحابة حذرا من الوقوع في الفتن والشر هم نحذر الناس ان يخوض
فيها وبقي الى ايام مسكة ان الرمي فلم يرها ولم يردها فمن عنه الا انه كان يشهد
الصلوة معه فاذا فاته صلاها مع الحاج وكان يقول اذا دعوا الى الله احياهم
واذا دعوا الى الشيطان تركاهم ابو الاعرابي ابو سعيد الحارث
كرز ان يحيى بن سعيد القطان محمد بن مهران بن مسلم بن اسحق
مسلم قال كان عبد الله بن الزبير والحجاج بمكة وكان ابن عمر يصلي مع ابن الزبير
فاذا فاته الصلوة معهم وسمع مؤذن الحجاج اطلع وصلى معهم فقيل له انك
مع ابن الزبير وهم الحجاج فقال اذا دعوا الى الله اجبناهم واذا دعوا الى الشيطان
تركناهم وكان يمشي بين ابن الزبير عن الخلافة والتعرض لها احمد بن
الحسن بن سعيد عثمان بن سعيد الاسود بن شيبان السدوسي
ابي نوفل بن ابي عقرب قال الحاجل ابن الزبير سدد عليه طريق المدينة
بعايط به ورثيا فمر به عبد الله بن عمر فوقف عليه وقال السلام عليك ايها الخبيب
ثلث مرات والله لقد كنت اكثر هذا قط والله لقد كنت صواما قواما
وصولا للرحم والله لامة انت شرها لامة خير منك وكان كذلك يكبر
الحسين بن محمد بن الحسن ابو القاسم الخرقي الى العراق واشار عليه بالانصراف
الى المدينة فابى الا المضي لوجهه فمضى عليه ما جرى عن القوم حسيبهم الله
ومكافيهم ابو الاعراب يحيى بن جعفر الزيرقان شاذان بن
سوار يحيى بن اسمعيل بن سالم الاسدي قال سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر

انه كان بمكة فبلغه ان الحسين قد توجه الى العراق فلحقه على مسيرة ثلاث ليال وقال له اين تريد فقال العراق فاذا معه طوامير وكتب فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال لا تاتهم وابى فقال ابى حدثنى حفشا ان جبريل عليه السلام اتى النبى صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ولم يرد الدنيا وانكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يليها احد منكم ابدا وما صرفها عنكم الا للذى هو خير لكم فابى ان يرجع فاعتنقه الحسين وبكى وقال استودعك الله من قتيل

عبد الله بن شاذان الكرابى

سوار ابو الحجن سفيان ابى امية عمرو ابن سوار قال كان لها ابن وجلس عنده فقال انه فقال فساد الناس وحب الا يبقى قال

ابو عبيد القاسم بن سلام روى عن ابن سيرين انه قال العزلة عبادة

الحسن بن عبد الرحيم محمد بن الحسن الحنى حميد بن عبد الرحمن حميد الربع

اسرى عباس هشام بن عروة قال ما بنى عروة قصرا بالعقيق فرآه فقيل له مالك لا تتم هذا القصر وتركت حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت مساجد كرها هيئة وسواكم لا عبثة والف حشفة فى جاركم عالية وكان ولها هلاك عامهم فيه عافية

الكرابى عبد الله بن شعيب كريا

ابو يحيى المقرى الاصبغ سعيد بن عفير فال قال ابو العباس الله بن الزبير الا ان المدينة قال لما بنى بالمدينة الاحلاس بعجة او فرح بنهم

ابو الاعراب محمد بن العباس بن الفرس احمد بن ابى الحوارى محمد بن ابى مريم عن شعب بن حرب قال دخلت على ملك بن مغول وهو فى داره بالكوفة جالسا وحده فقلت اما تستوحش فى هذه الدار فقال ما كنت اظن ان احدا يستوحش مع الله تعالى

الشيخ ابو سليمان اشرف هذه المنزلة واعلى هذه الرتبة واعظم هذه الموهبة انا لا نستوحش مع الله تعالى من عرف جلية امره وانس بذكره والوثوق باتقانه بسر وسعادة لمن عرف هذه النفوس انس الوحشة تخبط بالطاوع

محمد بن الحسين الابرى قال سمعت فارس بن عيسى يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول وجدت صحة بيت المؤمن على ثلاثة اشياء

يحب ان يتوجها فاذا اعلمها ما يحب كل مطيع مستانس وكل عاص مستوحش وكل خائف هارب وكل راح طالب وكل مانع غنى وكل حريص فقير وكل محب ذليل واستدل بعض اهل المعرفة

فان كنت قد وجدت ما تحب فدعها اذا شئت واستانس

واستدل بعض اهل زماننا لنفسه فى كلمة له

تانس من وحدة العارفين واوحش من وحدة الجاهل

بعض الحكماء انما استوحش الانسان بالوحدة لخلل ذاته وعلة الفضيلة من نفسه فهو يحب مخالفات الناس ليطرد الوحشة فالناس معهم فاذا كانت ذاته فاضلة طلب الوحدة ليستعين بها على الفكر ويفرغ لاستعمال العلم والحكمة

بعضهم الاستئناس بالناس من علة الافلاس

الحسن بن عبد الرحيم محمد بن الحسين الحنى عمر بن سعيد الطائى

حلم عن عمر قال حبب الى ابو بكر فى يوم مطير فطلعت فلم ار فاعد النظر فاذا هو فى عدت السرب فوقف من الوكب فلما نظر الى قال

ارضا بالله صاحبا ودع الناس جانبا

وسمعت ابن الاعرابى يقول سمعت سليمان بن عبد الله يقول سمعت الفضيل بن عياض تقول كفى بالله تعالى مجيبا وبالقرآن مونسا وبالموت واعظا

اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا

محمد بن الحسين بن عاصم ابو عمرو الجبرى على بن حرب اسمعيل بن حماد ابو الربيع الراهد قال قلت لداود الطائى اوصنى قال صم الدنيا واجعل فطرك الاخرة وفر من الناس فرارك من الاسد

الحسن بن سعدان محمد بن حميد عبد الله بن سليمة قال سمعت جعفر بن عمران الثعلبى قال سمعت ابن السماك يقول كنت لبنا صاحب لنا اما بعد فان الناس كالدواء وكما لا تداوى بدواء صاحبه الا بقليل الدواء فقر منهم فرارك من الاسد واتخذ الله مونسا والسلام

ابو الاعراب على بن سهل بن المغيرة قال سمعت ابا نعيم يقول رايت شريكا قد خرج من المهدى فاحتوشه اصحاب الحديث فقوموا الى

وقلت له اطردهم عنك قال انور اطردهم

اسمعيل بن اسد قال اسمعت بن ابرهيم قال بلغنى عن الحسن انه كان يقول كلما احفظنى من المروءة قنع ان ادع ما شئت وعزل الناس وترك الشهوات فصار حرا تركا الحسد

فظهرت مروءته صبر قليلا فتمتع طويلا

ابو عمرو الجبرى مسدد بن قطن احمد بن ابرهيم الدورقى محمد بن يزيد بن خنيس بن وهب بن الورد قال بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها فى الصمت والعاشر عزلة الناس

الشيخ رايت ان خير هذه الاجزاء عزلة الناس

ابن الاعرابى عبد الله بن محمد القزوينى قال سمعت يوسف بن مسلم يقول قيل لعلى بن بكار ما اصبرك على الوحدة وقد كان لك البيت فقال كنت وانا شاب اصبر على اكثر من هذا كنت اجالس الناس ولا اكلمهم

ابو الطيب طيطب الوراق محمد بن يوسف الجوبى الوراق بعضهم شايخنا قال كنا فى سفينة ومعنا شاب من العلوية فكنت معنا سمعه لا سمع له كلاما فقلنا له يا هذا نحن معنا الله وانت منه سمع لا نراك تخاطبنا ولا نكلمنا فانشأ يقول

قليل الهم ما يبقى ولا حمد يذم ولا يموت

فضى وطر الصبا فاقام عاما فعاينه الفرد والسكوت

ابو سليمان هذا من خط سعيد بن الوزير رحمه الله هذا زمان السكوت ولزوم البيت حدثهم الحسين بن محمد الزبيرى محمد بن المسيب ابن حمزة عن سيار واحد عن على بن محمد قال

زمانكم ازمان لزوم بيت وحفظ لسان وخفض صوت

المروزى فى اسناده قال قال ابرهيم الفقى الجوع لقمة تراعزل

ابو عمرو الجبرى مسدد بن قطن احمد بن ابرهيم الدورقى

عبد الرحمن بن مهدى سمعت محمد بن النضر الحارثى يقول قال الربيع بن خثيم نفسه تراعزل

بعض اصحابنا للمنصور بن اسمعيل

ليس هذا زمان فوك كما الحكم على من يقول انت حرام

والحق يا بنى اهلك او انت عنق محرر يا غلام

ومتى يكن للصابة فى العرف عن شيمة ذكيب الكلام

فى جوامر اصاب من غزله قول والعين الى بعام

انما ذا زمان كدح الليالى وقوت مبلغ والسلام

المطهر بن عبد الله ابو الحسين محمد بن العباس النحوى

كتب ابو محمد بن لحجة يستزيرنى فكتبت اليه

انت تقضى بقضى فرح الوعدة انقضى

واذا انست غيرى فاحتى الناس نفسى

فسد الناس فاضى جنبهم من شر حبسى

فلزمت البيت الا عند نادينى محبسى

وكان مودعى بعد وانشد لى اخر

واذا اجبرت بوحشة فتوانس هو وحشتى فى الهجر والعاهد

محمد بن ابرهيم بن شعيب ابو شعيب الباهلى

الرياشى الاصمعى قال سالنى الرشيد عن اعراب البادية وعن احيائها فى ثنية ابى كنت بكان بها اليه الطحمة وهى قرية بنى كلاب رايت بها اعرابيا فى عنفقه طرق ملوى من قضة وعليه ركوة معه قدح نبع فتيممت الثرى فى الحاجة فجعل يصلنى عليها وجعل يصطبر من قلوته بما ذكره له فى القدح المنبع وشربه ورجع عليه فسلمت عليه ووقفت عليه فقلت له يا اعرابى انا وجدت لعيا فيه هذا البيت من الخابط فقال ان فيه حلالا ثلاثا ان سمع منى كلاما لم ينمه على وان نقلت فى وجهه استمال قلوب عربيت عليه لم يغضب

الاصمعى قال الرشيد رهن نبى الدنيا

ابو سليمان هذا من الاعرابى فى ورث قول بعضهم فدكان لزم الفاقة نعد والها ويروح ومعدد تنن يقبل له فى ذلك فقال لبراز اسلم من وجه ولا اوطا من ثبر ولا احلبها اتنع من فقر ومما يذل على خط صبيح الاعرابى وحسن ترتيب من شكلها يستحسنه ما استشهد به بعض اهل الادب لبعضهم

كل بيض له مثال وكل راس وجه صدع

شبكة الألوكة www.alukah.net

لزمت بنى وصنت عرضك به من الاذلة امتناع
اشرت ما ادخرت راحاها لها على راحتى شعاع
لحين فوز برجها ما ومن قوائمها سماع
واحتنى من عقوله قوم قد اقومت مهم القناع

وما يقرب من هذا قول لبعضهم

تبين هذا ايها الثقلان ان صلاحكما الطمع

والمعنى في هذا المعنى

اجل كان رمته سرح سابح وحبر طبيب في الزمان كتايب

محمد بن رافع الخزاعي — علي بن محمد بن احمد — الازرقي — الاصمعي — ابو سعيد الاشعري

عن الحكم بن بزل مكة فمى سفينة من حجارة على وجهه شعاب الى الذنب وهناك مقيم فقال اجاور قوما لا يعذرون بمعنى اهل القبور

ابو بلج — فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم — علي الحسن الترمذي — الاثر فان

العرلة للتحري بعرلها ولا تدخل معناها انا الكرون من الحج ما يعد عن البيت

عتب او موجدة وما قصدت نسبه الا عباس لاحبك وتخوف الاصرار به والاقلال

لحقوقه في منع الكلام ورد التحية والسلام وليس الحي من هذا يحيى معه شر العزلة

ومن يعيل الى الاقلال من الخلطة لا نعلم هذه التخوف ولا نفهم ما

قصد اليها والعقوق وقد اجمع عندي ان قال انه ليس بصدق هجران

الظالم الثري بذلك اذا الرجل من يلقه ولا يحبن من يريد يحبك اياه نوجه

واستصلاحه اذا كان خاصا بك او مستعطفا اليك او داخلا في جملتك

ومن طفات اهل سياستك ورب هجر يشبه وصلا والله يعلم المفسد من

المصلح انا محمد بن بكر بن عبد الرزاق — ابو داود — سليمان بن الاشعث

موسى بن اسمعيل السوذكي — حماد — ثابت — سميه — عايشة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هجر هذا النخلة والمجرم يعني صعر

الحسن بن محمد — اسحق بن راهويه — بندار — عمرو بن مرزوق الباهلي — عكرمة

نهار — سماك بن حرب — عبد الله بن عباس — عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل نساءه شهرا وصعد الى غرفة

له وهي حرابة فلبث تسعة وعشرين فقال الناس طلق رسول الله نساءه

في الغرفة تسعة وعشرين فقال الشهر يكون تسعة وعشرين

ابو الاحوص — محمد بن عبد الصانع — محمد بن الحجاج المصعفي

عبد العزيز بن المراوردي — هشام بن عروة عن ابيه — عايشة رضي الله

عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لمسلم ان يهجر اخاه

فوق ثلثة ايام الا ان يكون مجنونا يعني لو فعله — الشيخ للعطابي

محمد بن الحجاج المصعفي وقد ذكر له ان بعض الناس يذهب الى ان

الكتب المصنفة في الرأي هجران من لا يوافق بدعته والاتباع عنه

والاقتداء به فيما يتأولونه على كلام احد من الناس — ابن الاعرابي — ابراهيم بن سعيد

الدبري — سليمان بن شبيب — الحارث بن يزيد العوفي — يونس

المعنى الهجران الذي هو حق قربة الى الله تعالى — محمد بن رافع القشيري يحيى

قال قال الحارث بن اسامة وكان محمد بن عمر الواقدي يحدث عن رجال سماهم لي رجلا

حتى مات قال الهجران ثلاث قد تقدم فيه قوم سعد بن ابي وقاص كان مهاجرا

لعمار بن ياسر حتى هلك وعثمان بن عفان كان مهاجرا لعبد الرحمن بن عوف

حتى هلك وعايشة كانت مهاجرة لحفصة حتى هلكا وكان طاوس مهاجرا

لوهب بن منبه حتى مات — ابو سليمان بن اشعث السجستاني — ابو صالح

عنبسة بن المغيرة وحدث في رأيهم من اخلاق الاداء فانه يأبى كل قبل

الشروع فيه والبحث عنه كان اولى بنا واسلم لنا وفيما يحتمل

ان نعتقد في امورهم الهجر كما نوابنه عليه وراجحه ولا نوطن النفس ونخترط

جمته ونتوخى اضداده والصبب منهم فاجروه المحطي بعذره ونعلق

كل منهم جمته ونرجع الى عذره والمتابنة عليهم والمباحثة عنهم امتثالا لما

يعتبدنا الله تعالى بغفر لنا ولهم برحمته وليس الهجر منهم والنصار والتقاطع

من التباغل والحروب والتواجه بالسيوف والحتوف ولا ما يجري بين الناس هل

وما يجري بينهم من الاختلاف والتنازع في التاويل وكل منهم في ذلك ماجور

على قدر اجتهاده نوطئ الحق وحسن نيته والله يغفر لنا ولاخواننا الذين

سبقونا بالايمان ونسأله ان لا يجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا انه رؤف

رحيم **واما** من بعد الصحابة من التابعين ومن بعدهم من طبقات

المتاخرين فلسنا نحاظ بقصدهم في مذاهبهم ومواقفهم عليها ولا نكشف عن

مجنتهم والقول ترجيح بعضها على بعض واظهارها التي من اتى وليهم لم يعذر

بهم والتسبب على الخطا منهم انتهى عنه وانما كان هجران طاوس وهبا

لان وهبا مال في رأيه الى القدرية واظهرها للناس فانه طاوس

على ذلك فلما رآه عنه نابيا وهجره **عرفة مالك** رضي الله عنه

اسمعيل بن محمد — اسحق بن ابي حسان — قال كان مالك بن انس يهجر الرجل

ويعود المرضى ويعطي الذي خانوه حقوقهم ويترك واحدا واحدا حتى يترك كلها

وكان يقول لا ينبغي لمؤمن ان يخبر اخاه فوق ثلث — محمد بن ابي حاتم الكسائي

سمعت احمد بن محمد بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله محمد بن يحيى يقول قال

ابو عبد الله لا يعجبني ان لا يعود الرجل ولا يشهد جنازة مولا يشهد جنازة

ترى حق الذنب حقك فان عدلت عن ذلك فاستوى الذنب والكبير

ابو سليمان شاهد الحق نسبه اذا كان من الايمة واهل العقد وه

فانما يراد بها التاديب والتقويم دون المكافاة والجازاة فبعض هذا ما

يأتيه بعض الناس ويصلح بعضهن زوجاتهم وقد روي فيما يشبه

هذا المعنى حديث موضوع — الحسن بن يحيى بن صالح — محمد بن شبيه

العسقلاني — ابو هريرة ابو ايوب الحوراني — ابو بكر بن سليم — عن

ابي حازم — ابيه — سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له

حميد بن منصور بن ابي الاسود — محمد بن المنذر بن سعيد — احمد بن محمد

عمرو بن علي قال قلت لابي عاصم ربما اجبت الى قراءة الكلمة اذا قلت

واذا اتيته استرجعت فقال ابو عاصم وقال لي رجل بمكة وفي الصبر راحة

وفي الناس الى سواه كثير قال حدثني ربيب مبارك قال تحدثني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الارض عن دار المملكة ذهبت وكل بلاد اوطنت كما لاري
وقال ابو عبيدة عن ابي شيبة انه راى عن صديق له انه اضاف كلت اليه
كالانا عن اخيه حويته وتخ اذا هشا اشد بعا نيا

باب في كراسباب تسهل على المرء العزلة

وبقطه عن صحبة كثير فزوى لفظه اسمعيل بن محمد
ابراهيم يقول لو لم يكن في العزلة الا سلامة المرء من الغيبة لكفى
قال الصدفي ابو محمد رحمه الله فانه ما من مجالس الناس في هذا الزمان
وعاشرهم الا قلت سلامته من الغيبة فاما من شاهم اليوم ان يمنع نفسه
في بعض وان يسع لبعضهم بعضا يساعدهم حليهم على الخير ويترك
مروءة واما ان يحالفهم على كل وشناة فما اسهم وراء عدوك ويصر ولا
يجدي قال ولو لم يكن في العزلة الا السلامة من رفقة السفاء والتصنع
لكان ما يدفع به الانسان اذا كان بينهم من استحالة الداهنة فيهم
وخداع الموارده في عاهم لكان في ذلك ما يرغب في العزلة ويحبب اليها وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس ذا الوجهين الذي ياتي
هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ابن اسحاق ابو داود مسدد
سفيان الحارث الاعرج ابو هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ذلك ابو سليمان فيما احب السلامة من
هذه الخلة فليقل من مخالطة الناس ليجتنب من اجلهم والتوسط في امورهم
فانه اذا امشى هلك واذا بلى شيء منه لم يسلم ان يلقى هذا بوجه وصاحبه
بوجه اخر ولن يخالف هذين الطريقة او يشملان شباه المنافق وتجد
عدوا قال وفي العزلة السلامة من الما ثم ان المنكر يراه الانسان فلا يغيره
والا ما من عوا بال اهله ومن عاداتهم اذا غيره فما في اكثر اهل هذا الزمان
قبول النصائح وتصور العواقب فمن دعا الى هدى او نهاهم عن ردى لم
يكن في الوجود والتباعد منهم الا السلامة من اثم المداهنة وخطر المكافحة
كان في ذلك الترح الراح والتخيبة الباردة ابن الاعرابي

وسمعت ابا عكرمة يقول سمعت ابا العباس يقول

سلم بن عبد الله يقول الفضيل بن عياض يقول من خالط الناس
لا سلم من احد ان تبين اما ان يجرحن معهم اذا خاضوا في الباطل او
يسكت ان رأى منهم منكرا فيأثم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو عبيد وسوء في العقوبة من رأى منكرا فلم يغيره ولا ناه
اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار قال اخبرنا عباس الدوري قال اخبرنا الفضل
قال ابو حنيفة رهبر بن معوية اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
قال ابو بكر رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم وانكم تضعونها على غير موضعها واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله
بعقاب قال ومن آفات العزلة السلامة من آفات الظن الذي
الدنيا وزهرتها والاستخفاف بآفة الله من رخوفها وعاهة من يرجع عروقها
ويتبع نفسه من التطلع اليها والاستشراف لها ومن محالة اهلها وسقاطتهم
عليها قال الله تعالى والتحق عنيتك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة
الدنيا لنفتنهم فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو
دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم
محمد بن عبد الله بن عثمان العمري وجه في حديث ترك السحري قال
ابو هريرة عن عبد الله العمري قال نا وكيع الاعمش ابو صالح
ابو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك قال و ابن عثمان
قال انا الاحوص الغافقي محمد بن بشر محمد بن حسين هشام
الحسن قال ما كره جالسة اهل السفلة فانه مجالسهم سخطة للرزق وقال
وقال عون بن عبد الله كنت اجالس الاغنياء فكنت ارى ثوبا احسن
من ثوبي ودابة اوم من دابتي وجالست الفقراء فاسترحت
عبد الله بن شبيب زكريا بن يحيى المقري الاصمعي يزيد بن يزيد
ابو جابر عبيد الله بن شاذان الازدي الحسن في قوله تعالى وجعلنا

بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال جعلنا الغني فتنة للفقير والفقير فتنة
للغني ابو سليمان ابن ابي هريرة وغيره من فقهائنا اصحابنا يقول
للغني ايا المرئي خرج من باب جامع السفلة فعلقه وقد قبل ان يعلم
في دويه فهو ما راى من حاله وحسن هيئة قلي قوله تعالى وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة اتصبرون ثم قال اللهم بل الصبر وارضى وكان يقول قال
ومن آفات العزلة

انها حالة عند رقيقة دل الامال
وقاطعة رق الاطماع ومفيدة عز اليأس عن الناس فانه من عجم وكان فيهم
وجهم لم يكد يخلو من ان تحدث نفسه بنوع من الطمع فيهم اما في مال
او جاه والطمع فقر حاضر وذل صاغر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغنى اليأس مما في ايدي الناس ومن ثم كان الطمع فليس يرد
ابن الاعرابي الفضل يوسف الجعفي ابراهيم بن زياد العجلي
ابو بكر بن عياش عاصم زهير عبد الله بن مسعود بن الكلح و
ابو اسحاق العباس بن الفضل الاسفاطي سعيد بن سليمان الشيباني
حماد بن سلمة علي بن يزيد الحسن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لمؤمن ان يذل نفسه انشد في الحوفي
عن عبد الصمد بن المعذل

كفى بالذل ذلا في لعزها وهان عليها ان اهان لكرما

تقول سلمى العروف بحي ابن كثيرة فقلت سلمه رب يحيى ابن الثما
وانشدني ابو عمرو الزاهد انشدنا ابو العباس عنه عن ابن الاعرابي

اذا كان باب الذل من جانب الغنى سمرت اليه العليا من جانب الفقر
صبرت وكان الصبر مني سجية وحسبك بالله انني على الصبر
قال ولو لم يرج الانسان في العزلة والتخلي عن الناس وفي الثناي عن مساءتهم
والانقطاع عن مجاورتهم الا ما يكفاه من فضول مؤونة التحرز منهم ويستفيد
من الامان ان يوقفوا عليه قولا يسمعونه يتكلم به في جالة غفلة واسترسال
او نبأ ولوا عليه كلاما لا يبلغ عقولهم كنهه فيوجهوا الى غير جهته ويحلوه على

صفته كان فيه كناية وعصمة واقية وقد روينا عن عبد الله بن مسعود
انه قال ما انت بحديث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم
فتنة عكاف المروزي قال ابو العلاء الوكيعي هشام بن
عمار عبد العزيز بن المحصين عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابن مسعود ح انا ابو الازهر نا بكر محمد بن عبد الله
عبد الملك بن عبد الحكم ح شيخ لنا قال انا ابي اسمعيل بن
سهل وكان احد الحكماء قتال الا احدثك ببيت شعر جبرك من عشرة
الاف درهم قلت بلى شعر جبرك من عشرة الاف درهم فما يسرني
احب انك نفسك او عشرة الاف درهم قلت نفسي فانشأ يقول

اخفض الصوت ان نطقت بليل والفت بالنهار قبل المقال
ليس يخفى الغروب حين تغيب ضوء صبح يكون او ضوء آل

وضاحك العزلة وانما ان من هذا الوجه خص من هذا المقصد
وقد اخبرنا بعض هذا المعنى ذو الوقعتين يقول

احب الفقر من اني بغيضا به اغنى بسهما غير مخطي
قال ولو لم تكن في العزلة الا السلامة من صحبة العامة والراحة من
مجالستهم ومصاحبة اخلائهم الرديئة وما يستفيد الانسان بمخالطتهم
ويكفاه من مؤونة تقويمهم وما منه من تواليهم وتصدقهم عن انفسهم والعمل
النصيحة لهم فان الغني كما قيل معضنة ومعض المنع للعدو مكسبة
كان في ذلك راحة مريحة وقد قال من عرفني واقل منه من يعرفني ابو عبد الله
احمد بن ابي كاك قال الوليد بن مسلم قال
قال الاصمعي ما قول الناس التي مغضبة قال يا ابي وهل يسأل هذا الا
رازم قال ما لكم احد الحق الا عز نوم له واسهد واعز الرباني
وكم سفت في اثاركم من نصيحة وقد يستفيد المنصح
روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رخص لمن اكتسب
مالا بغير مخرز الفتنة وخوف الفاقة من الناس احمد بن ابي مالك

نا بشر بن موسى الحميدي يحيى بن سعيد انه سمع اما طوالة يحدث
عن يمان العسيلي ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يسأل العبد يوم القيامة حتى يقول لما منعك اذ
رأيت المنكر ان تنكره فاذا لقن الله عبدا حجته قال يا رب رجوتك
وخفت الناس قال فهذا لفظ حديث في الموازنة بين فضيلة اهل التقوى من اهل
الحديث وعلى هذا لا يخرج الرجل ان شاء الله ان ترك ان ينهى اهل الجهل
المنكر اذا خاف عاديتهم وقد رأينا من يرتكبهم عادة وكادها لعلم بغلبة ومصاولة
لهم بجوره وبينه فترا علم ان اجتناب عامة اهل هذا الزمان قد سادت عليهم
وقلت اذا بهم وغلبت شحنهم على من يباشرهم لان من فعل لهم بين ان
شرهم نيسالهم وترك الا يبصرون نفسه مساهم وقد كان اول امر الناس
ان يروا الزمان زمانا يستشنعون الحق ولا يستمرئون طعم النصح ويملكون
ان يهوى اليهم عيوبهم ويصيد فيهم على انفسهم فاطنك بهم الا مع قساد
هذا الزمان الكلب اللولبي المنقلب الذي اتراهم يرعون للحق ويصغون الى
النصح كلا انك على ان تنشدهم اوتد منهم الى ان يصلح انبك **وقد**
قال بعض الحكماء من دابة الكثير من الفساد بالقليل من الصلاح فقد عرف
نفسه **مثاله** ان يبلغ حاكم ما يأتيه رجل فيذيعه بين الناس فيفهمه
فانه يوشك ان يستفظ عليه فيكون فيه تلفه بلا اداء وحوالة واعوان
فرعه بادعه ورين تقوائم من حسب ومنها كان جدير ان يستقل
وثبت كان الرجل حقيقا ان يسلم وينجو الشيخ فانظر رحمك الله
وايانا هل جدا اليوم اعوانا على المعروف ودعاة الى الخير ونهاة عن المنكر
فان كنت لا تظن بهم التقدم عليهم فاخ نفسك ولا تقوم نفسك ان
رضي الناس غاية لا تدرك فهيهات فراعيا الاولين دوادهم وانقطعت
منهم حبالهم فما حاجتك الى غناء لا عمل له وتعب لا يجي فيه وما اربك الى
صحبة قوم لا يستفيد الفقهم علما ويشهدهم حالا وتكرههم ملا اذا
تا ملتهم حقا وجدتهم اخوان علانية اعداء السريرة اذ لقوك تملقوك

فاذا غبت عنهم سعوا في اباك فهم كان عليك رقيبا ومن خرج قام بك
خطيبا اهل نفاق وخديعة واصحاب نقل ونميمة واخوان تهمت
وعصبية لا يعرفك ما ترى عن لحشا دهم عندك وان رحاهم عليك
ولا سوها ان لهم تعظيما لك وتقديما لتفك باعظم ما يقودهم اليوم
الى مجالس العلماء وحشرهم الى المواضع الرفيعة فيها الا ترى قاف عما عندهم من
مال او جاه لخدوهم يخرج لما زهم وسلما الى اوطارهم وحبر الحاجا
فهم المساكين بين شرهم من مهم ومن كابهم ان اسعفوهم ببعضها
اضجروهم بكثرة تزايدها واذ وهم وان امتنعوا عليهم وفيها سبعوهم
وعادوهم ثم على ذلك يلزمونهم بالمعرفة ان هددتهم الهموا عراضهم
فيما صوا عنهم منخاصهم ويعادوا من عاداهم وما زالوا من الهم يصيرون
من حث درروا الهم فتا سفها ومن حبث الهم طبوا الهم متوعرون
روسا اتباعا احساسا من احس صنعة واستشاله يهم من هو الله سعيهم الين
الفرار منهم حقا واجبا والتخلص من بينهم غنما للاذانة لكنك وتخوفاه
قيل اعتزل اللعامة مروءة قال ومن مناقب العزلة انها
تحسم عنك اوهام المتحسن وتقطع مواد سكابات المتخرصين وذلك ان طباع
الناس متفاوتة وهو مهم مختلفة ووساوس صدورهم كثيرة وان سوء ظنهم
بصرهم ويوحي الى ظنونهم الاجتماع كل طائفة من الناس وتناجي كل عشرة منهم
منها هو في التغير عنهم والبحث عن عيوبهم وفي بعضهم اذى وهو سبس
غائلة عليهم وتعلب هذا لان خصوصا على من يحس نفسه متهمة ويعرف
عنها لناس ريبة وقد وصف الله تبارك وتعالى المنافقين بذلك فقال
تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون
وما احسن قول المتنبي في هذا المعنى الصفة حتى يقول

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

وعاد خبيث ما يقول عدا نه واصبح في ليل من الشك ظالم
وقال بعضهم مع شر الاشرار تورث سوء الظن بالاشرار فمن اعتزل الناس

وانقطع عن مجالسهم فقد احسن في هذا الباب الدفاع عن نفسه ولا
يلزم احتياط في طلب السلامة لها وما ينقطع بها عنك مواد السكابات
انك اذا عرفت بها لم تستطع حتى اذا فاتك من عبادة او شهود
جنازة او حضور اهلاك وليمة او نحوها فان الناس اذا فقدوك عدوك
واذا وجدوك عدلوك واستقصروك وقد يكون الانسان في بعض
الاوقات اعذر الناس بصحبتها الاخيار **وقد** روينا في ما يضر ذهاب
الكلب عن اهل البيت رحمة الله تعالى انه كان ينهى الخابز ويعود
المضيع ويودي الحقوق ثم ترك واحدا حتى ترك الجميع وكان يقول ليس
كل عقيرتها المرء ان يعيب به ويطعن الناس عليه وقال في العزلة السلامة
من شر السوء وصاحب السوء وعشير السوء وقد سمعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعوذ النار منها عليه السلام مثل جليس السوء كمثل القين ان لم
يحرقك بشرره علق بدنك رائحه ابو بكر بن ابي الدنيا نا بشر بن موسى الحميدي
سفيان يزيد بن عبد الله بن ابي بردة جده ابي بردة ابي
صلى الله عليه وسلم وقد بعض الحكماء انك ان تصلح ابدا حتى يصلح جليسك
واشترط في بعضهم الادب

اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

وقد اوردنا هذا بابا من هذا الكتاب وقال في العزلة السلامة من الاثم
لحوار الناس وحواشيهم والتصون عن زلة اللسان مهم وامان الملال
عند الصديق واستجلاب الطمأنينة فان كل موجود حامل وكل
ممنوح مطلوب وفي هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم زر غبا تزد
حبا ابو الاعراب الحارث بن اسامة ابو عاصم طلحة
بن عمرو عطاء ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد احسن
في هذا الطائي حين يقول

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغتربا تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمدي

وقال في العزلة انها تستر المفاقة وتكسف جلباب الجهل فلا يظهر على
عورة ان كانت وبراءة سوء صدر بقيا او تشين عدو فان الجهل من شيم
الاحرار وشيمة ذوي الفهم والاحظار وقد وصف الله تعالى به الاغبياء
من عباده فقال ليحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف والشيخ الكراني
قال انشدني ابو عبد الله بن شبيب الفقاعي

ان الكريم ليخفي عنك خلته حتى تراه غنيا وهو معدوم
وفي عيناه لعلي ابن الجهم

والاعادة ان نزل النعي الحرمة وكن عالما ان بزول الجهل
وقال في العزلة انها معينة على ارادة نظر ثاقب في علم او بارع لدين راي
واستنباط لحكمه لان شبا بها لا يجلي الا مع جلا المدرع وقراع القلب
ومخالطة الناس لمفاوضة ومشغلة الحسن بن اسحاق الفقيه قال ابي
ان محمد بن الحسن رحمه الله لما اخذ في تصنيف الجامع الكبير خلا في بيت
واحر اهله ان يراعوا وقت غدائه وعشائه فيضعوا اليه حاجته سمعا
وان يوخذ في شعر اذا طال الحوان ينظف ثوبه اذا انتفخ وان لا يورد وا
عليه شيا يشغل خاطره واقام في حاله وكيلا وفوض اليه امره ثم اقبل
على تصنيف الكتاب فلم يشعر الا برجل قد نزل اليه حتى وقف بين يديه فانكر
وقال لمن انت قال انا صاحب الدار قال وكيف ذاك قال لاني قد اسعت
هذه الدار بزلال يبني وكيله وكان توكل به اياه عن تفويض فاحتاج الى
الانتقال وقال المحبوبي في عامر بن هبل

واني لاستغني وما بي نعتنة لعل خيالا منك يلقى خياليا
واخرج من بين الجلوس لعلني احدث عنك النفس انك خاليا

ان الاعرابي احمد بن عمرو الغطوان عمرو بن مرزوق بن
زاذبة الاعمش مسلم بن صبيح قال الرجل حقيق ان تكون له مجالس يخلو
فيها بنفسه وينتفع فيها قال وفي العزلة السلامة من صحبة الثقيل وهو
النظر اليه فان ذلك هو العي للاصغر الحسن بن عبد الرحيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

العلائي عبد الله بن الصباح الهيثم بن عدي قال قيل للاعمش
مرحبا شيب قال ما زلت انظر الى الغلة وقال الاعمش قال لي جابر بن
يزيد يوما وحتى الروح انظر الى الغلة محمد بن عباد احمد بن يحيى
والحسن العباس بن الحسن العلائي ابراهيم بن المنذر حماد بن
ايوب ابن سيرين قال سمعت رجلا يقول نظرت في الانجيل

بيوت فاعتني علي باب في خفة الظهر

وقلة العيال والاهل ابو الاعراب العباس بن محمد الدوري
زياد بن الجراح سفيان منصور زهير بن حراش
جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اعرابي الى باب رجل من
الانصار فقال يا رسول الله وما الخفيف الحاذ قال الذي لا اهل له ولا ولد
و احمد بن ابراهيم بن ملحان بشر الحريري سفيان مطرح
ابو الهيثم عبيد الله بن حرب القاسم بن الحارث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اعط ولا تعط عشيرتك رجل من خفي الحاذ
ذو حظ من صلاح وكان غامضا في الناس فجعل شبهه وقال ترابه وبلل
ترابه البخل وعظ النبي صلى الله عليه وسلم من كان هذه الصفة
من عوض النحس وجعل الله في الناس واشترط له الرضى لقلة المال لان
القناعة تقطعه عن الناس واشترط ايضا خفة العيال لئلا تسأله الكسم
عما لا بد من الواجبات وتجعل الوفاء ليلا يطول فتماديه فيما بينهم وهذه
الاسباب كلها تشير الى العزلة وتدعو الى فضيلتها ابو الاعرابي
احمد بن ملاعب بابنوس محمد الزاهد سفيان الثوري الاوزاعي
عبد الرحمن بن اليمان ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله عبدا في سهل الفضاء كان عزوبا عن اهله وان كان سمينا حج بها
وان غاب لم يفتقر وان شهد لم يعرف طوبى لمن هذه نعته ابو هريرة بن
قراس ابن سالم اسحق بن راهويه عبد الرزاق يحيى بن سالم
ابراهيم بن يسار ابي سعود قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول رحمت

المرأة الصالحة خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
وهو مختص احدى ابنتي بعد او هو يقول والله انكم لمحلوق وتحبون
وتجهلون وانكم لمن ريحان الله عز وجل الشيخ يزيد انهم مجبولون على
على البخل والجبن ويدعونه الى الجهل حبا لهم وشفقة عليهم واشدهم
ابو عمرو وانشدنا ابو العباس عن سلمة

ولا اهين عرضي للخروج من الدرم ولا احب ولو اني اجد من المطعم
وارد بي حذر الموت معترضي ذل اليتيم جفوها دون الرجم
تقوى حياتي واهوي موتها سفها والموت اكرم نزال على الحرم
وانشدني ابن الزيني قال انشدني الكرخي انشدنا الاصمعي الاعرابي
لقد زادني حبا الحياة انني ارى الموت يغتال الغني والمصعفا
مخافة ان يدنو فيدفن موسرا وان يبتزن رفقاي مالي وتتركا
وان يعبرن ان لسي لحوارثي معولة العين على كرم المجد
وانشدني بعض اهل الادب لاعرابي

واني لاهوى وهو بعضا لعدتي مرور الليالي كي يشب حكيم
مخافة ان تغتالني الموت دونه فيفتني بوت الي وهو يقيم
ابو الاعرابي ابو داود قال هذا من اسرى ابو الحسن
عطاء بن السائب ابو المغيرة قال كان بين عمار بن ياسر
رجل كلام في المسجد فقال عمار اسأل الله تعالى ان كنت كاذبا ان لا يميت
حتى يكثر ماله وولده وبوطا غفيف اسحق بن ابراهيم احمد بن عبد الرحمن بن وهب عمي ابن لهيعة خالد
بن يزيد سعيد بن ابي هلال ان داود النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول اللهم اني اعوذ بك من جار السوء ومن ما يكون على عدا وفي
يكون علي رياء ومن زوجة تشيبني قبل المشيب ومن خليل ماكر عيبه عيني
وقلبه مشائي ان رأى خيرا اخفاه وان رأى شرا اذاعه محمد بن زياد
ابراهيم بن ابي عبلة عصمة بن سليمان الكوفي قال حدثني

شعيب الكندي قال رجل رجلا في زمن اهل البصرة وكانت له تجارة وكان له
عقل فاراد الله به خيرا فترك التجارة واقبل على العبادة فكان يسمع الناس
يقولون ما كان بن فلان فقال والله لاذهبن الى مالك بن دينار فهذا الذي
شغف الناس به فلازمته ما علمه قال فاتيته فاذا هو جالس وحوله
قوم يقرؤون القرآن فجلست في آخرهم فلما قاموا قمت فلما قاموا قمت فلما
قاموا قمت فسمعني الحسن بن ذكوان وسمع الزهد والعلم فلما قاموا قمت اقوم
ثم خرج فتبعته فقال له اني كنت حلفت فلم تعلم ارجو ان اجي معك
بيتك قال ثم قدمت معه فادخلني الحجرة نظيفة وطل بارد ورطب
وبيت نظيف وفيه بوري ودورق ومطهرة وحلة فلما رأيت ذلك قلت يا
ماكل اكل امرأة قال اعوذ بالله قلت يا مالك الك ولد قال اعوذ بالله
قلت يا مالك اكل تجارة قال اعوذ بالله قلت يا مالك الك على الناس دين
قال اعوذ بالله قلت يا مالك بزعم الناس انك زاهد الناس وانت حزين
الناعم قال فشهق شهقة الشيخ صدق القائل بما وصفه لي
امر مكن الا قصر فيه من المشتهى وان لم يردك واما يملم الناعم
المسه الحديد في الشتاء والحلق في الصيف وما عسى ان يبلغ ذلك وجوه
من الغم ولعله من وراء ذلك قد يكون وراء عيال يودونه ويوبيه
يعدحه وسعله وامور من اسباب المعيشة فتمه وتكرثه كان الناعم حقا
مالك وسعد به من خفة الظهر وقله من يشغله ولعنه من العيال والاهل
وهذا انما قاله من فضل العلم وجاز من لوم التقوى وقد قيل في شره
العيال فضيحة الرجال وقلة المال اسر وعيال وان كان يحسن حالي
وقيل لسفيان بن عيينة في قبول عطا السلطان فقال صاحب العيال لا
يفلح وقد حكي لنا عن سفيان الثوري انه كان يقول

ما العيش الا الفقر والغنى ... وغرفة تسقفها الرياح
لا صحة فيها ولا صياح

باب في ترك الاسكار من الاصدقاء وما يستحب

من قوله الا لمعا ابن الاعرابي اخبرنا ابن عبيد النحوي اخبرنا موسى بن
اسماعيل ابن ابي اويس مالك بن سعيد الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وقال كن في الدنيا
كانك غريب او كانك عابر سبيل احمد بن ابراهيم بن مالك بشر بن
موسى الحميدي سفيان معمر الزهري سالم
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجدوك الناس كابل مائة
لجد فيها راحلة الشيخ الراحلة البعير الذلول الذي يرحل
ويركب فاعلم معنى ما قوله لكونهم سركا تتراى بكثرتهم وما دافيك
معروفا والله اعلم والحكم ان الواحد من المائة من الناس لا يصلح ان يصحب
كما ان الواحد من هذه المائة من الابل لا يصلح ان يركب يشير الى المثل
من صحبه الناس والتخذ بينهم محمد بن ابراهيم الكتب سكر
ابراهيم بن هانيء سعيد بن عفير يحيى بن ايوب موسى بن علي
ابيه عمرو بن العاص انه قال اذا كثر الاخلاء كثر العثرات
ابو عمر وعالم بن يعلى قال السباع الناشي قال الاستكثار
الاخوان وسيلة الهجران بريدا انهم اذا كثروا كثرت حقوقهم
ولم تسعهم بركاتك واذا تاخرت عنهم حقوقهم استطاوك فجدوك
وعادوك وما احسن ما عبر به ابن الرومي حين يقول

عدو لمن صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه ... يكون من الطعام او الشراب

فاما قول سفيان الثوري لشر اصدقائي الموسع من مخافة دينه فانه
يريد انه ما لم يرهم هم ولم يرهم هم الكبر والمن الكثير انما هي اهل الريبة
فاذا كان الرجل صلب الدين لم يخف الا الابرار الاتقياء وفيهم وقال
انشد في بعض العلماء لبعض الشعراء

كل امرئ تحلي بما ليس فيه ... فاكثرهم سكلا اقلهم عقلا
وكل الناس الموت اشكالهم ... فاكثرهم عقلا اقلهم سكلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن محمد بن الحسن الخلادي قال قال ابو يوسف يوما كنت مع سفيان الثوري والمسجد منظر الى الخلق فقال ترى هذا الخلق ما سر فيهم لو اخذ ابراهيم بن ادهم قال محمد بن سلم الواسطي قال عبد الله بن يزيد المقرئ قال سمعت ابن عون يقول اسى على الناس يقع قريبا واقل معرفة الناس بنا محمد بن ابرهيم المكتب قال اخبني ابرهيم قال اسمعيل بن محمد عن سفيان ان يونس بن عبيد اصيب بمصيبة فقيل له ان ابن عون لم يبك فقال اذا والله فقد بورك اخبنا لم يحص ان لا يابتنا ابن الاعرابي قال شعرت بن سعيد الواسطي قال شعرت وطن قال سمعت شبيب بن سعيد يقول ان من اخواني من لا ارى في السنة الا الوجه الواحد هم الذين اخذهم الحي واليمان ومنهم من ارى في كل يوم مرتين واقبله ولو قدرت ان اجعل مكان قبلتي اياه عضضته لعضضته ابو نواس قال سمعت ابرهيم بن يقول كان بين عبد الرحمن بن مهدي وبين سعيد القطان مودة واخاء فكانت السنة تمر عليهما لا تلتقيان فقيل لاحدهما في ذلك فقال اذا ذكرت القلوب لم يضرنا عدم الابدان وكلما خوها ولقد ابلغ القائل في هذا حين يقول

رأت تهاجر الا لفين برا ... اذا اصطحبن على الود القلوب

وليس يوانسه الا مقارب ... طبين في مودته مريب

عن الخلادي قال كنت رجلا من اهل الموصل الى بشر بن الحارث بسداده ان يلقاه فقال بشر اخواني الذي من لا يراني ولا اراه سمعيل بن اسد سمعت بن ابرهيم بن حرب يقول زار الزيادي العتابي فاراد العتابي ان يتبرج له عن البساط فقال له الزيادي مكانك فان البساط لا يصلح على مثلك بن والدنيا لا تصلح لاثنين عبد الله بن الزبير الفضل بن عمرو ابي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال سمعت ابن المبارك يقول اذا قدم الاخاء قبح الثناء الرقاشي النحوي قال اجتمع ابو العباس بن سريج وابو العباس المبرد وابو بكر بن داود في طريق فاقتضى بهم الى مضيق فقدم ابن سريج وبلاه المبرد وتاخر بن داود فلما خرجوا الى الفضاء التفت ابن سريج فقال للعلم قدمني وقال ابن داود الادب اخرني فقال المبرد احطنا جميعا اذا صحت المودة سقط التكلف والتعمل الشيخ واعلاما يذكر في هذا الباب قول ابن عباس الى الاعرابي سمعت سفيان ابرهيم بن جرير طاوس قال سمعت ابن عباس يقول ان الرحم تقطع وان النعمة لكفر ولم ير شيء اقرب القلوب محمد بن الحسين بن عاصم محمد بن اسحق الثقفي قال ابرهيم بن بشار يقول علي بن الفضيل قال انفق ابن المبارك على اب لي سبيه فقال ابن المبارك يا ابا علي ادخل علينا المسجد حتى نتذاكر فقال الفضيل لابن المبارك اذا دخلنا المسجد ليس يذهب ان تحدثني بحرب ما عندك واحدثك بحرب ما عندي من العلم فقال ابن المبارك بل ما نصر فا وليس يدخل المسجد قال وانما كره من هذا المضيع وخاف الرياء وهذا قول الفضيل الذي يكون الشيطان خير لقارئ من ان يرى قارئا مثله

باب جامع في ترك ما لا يعني وفضل الامساك عما لا يجدي

احمد بن المبارك عبد الله الصنعاني علي بن الجعد مالك الزهري علي بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال بعض الحكماء من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ومن لم يستغن بالكفيه قلبي الى شيء يغنيه اسمعيل بن محمد اسحق بن ابرهيم هشام بن عمار محمد بن سليمان ابرهيم بن صالح القرشي ابيه جده بن عباس اوصى رجلا فقال الامكلم بما يعنيك فان ذلك فضل وليست ان تكلم الوزير وودع الكلام في كثير مما يعنيك حتى تجد له موضعا فرب متكلم في غير موضعه فرعت ولعا ما رجلها ولا سيفها فان الحلم يقيك والسفيه يوبقك واذكر اخاك اذا توارى عنك بما تحب ان يذكرك به اذا توارت

شرف او علم طرف وزاد في غير سهل وما عرك هذا فولوع وكلف وقال جهل وسرف محمد بن هاشم قال لرجل محمد بن حشيش على بعض العمال ابراءه فلم يعمل له والم يرفع منه فنهض وهو تمثل بقول قلان حين يقول

ان دخولي على ابي قنب ... من غير ما حاجة ولا ارب

من حقاق فاتني رجل ... مضطرب العقل سيء الادب

ابو سليمان رأيت لعلي بن عبيده في فصل له اما بعد فلا توجب عليك ذلة ان لا تعرف قدرها بلكه تلك فانه من لم ينصفك من نفسه قبل ان تنصفه ويختار هو قدرك اذا نبه العهود به والذمام الا من نسي لك فانك لم تبق بمن صافيت بالوفاء فاستظهر عليه بسكينك عنه وتحن موثرا لتقوى وصيانة فاشغل عمرك به ولسانك بطاعته ولبكن نسكك ورديعة له عندك سفدا حكامه عليك وما انا بما يرك هديه ان استوفيت لنفسك حقها والسلام سهل بن اسمعيل احمد بن القسم البغدادي احمد بن اسحق الكاتب قال شهدت العباس كتب الى رجل اما بعد فان اتراك غيرك الدين والدنيا حتى والسلام الياس اسحق قال شهدت احمد بن الهيثم واستشاره رجل في بعض الامور فاستمع من الاشارة وقال هذا امر الدين قال وكيف وقد سمعت الله يقول وشاورهم في الامر قال له الله للنبي اذا ذنت وانا احذرها وذكر لي اذا اشرت على رجل برأي لم يحل من قبوله او رده فان قبله لم يحل من احد امرين اما ان يقع صوابا فينتفع به او خطاء فينتصر به فان وقع صوابا واسفع به لم ارس ان يرى لي بذلك عجب وان توهمني نفسي اني سقت اليه خيرا وان وقع خطا ونصر به لم ار عدم عونه لامه ودما وان لم يقبله لم يخل ايضا من احد امرين اما ان يتهم او يحقق فان اتهم زراني وبراني والفهمي مشورتي فان احقق وقاك الله عثر به لم ار من نفسي استماته وان لم اشر فاوه وما اعتوره هذه الذمات فتركه اسلم ان الاعرابي

عنه ودعه مما حسان يوعك منه فاذكك العرل واعلم اعرابيا انه يجري بالاحسان ملجوجا بالاجرام ان الاعرابي فضل الاسبح ان الاسود حفص بن سليمان العلي بن زياد قال قال عمرو العجلي امرانا اطلبه من عشر سنه لم ارله ولست تاركه فيما استقبل فعل وداهو يا ابا المغيرة قال الصمت عما لا يعنيني بعض اصحابنا قال سعيد بن عبد العزيز احمد بن الحواري احمد بن عاصم قال كتاخ ليونس بن عبيد الله اليه اما بعد يا اخي فاكت الى كيف انت وكيف حالك قال فكتب اليه يونس اما بعد فانك سالتني ليت اما وكيف حالي فاعلم ان نهيي ذلك ليلي صيام اليوم اليوم البعيد الطرفين الشديد الحر ولم تدع لي نترك الكلام فيما لا يعنيني حرب بن حارث الدهقان عبد الله بن مروح المذحجي بالصاة ابو اسحق الفزاري الاعمش ابرهيم قال جاء رجل من اهل المشرق الى عبيد بن عمير فقال اني رسول اخوانك من اهل البصرة وانهم تقرئك السلام ويسالونك عن امرهم بين الرجلين علي وعثمان رضي الله عنهما وما قولك فيهما فقال عبيد فقال لا حمد والرجل قبلها فرغ من حمده قال اقرأ عليهم السلام واخبرهم ان قولي فيهم ان امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون محمد بن الحسين الانري محمد بن الربيع الجيزي قال يونس بن عبد الاعلى قال الشافعي قال قيل لعبد الله بن وهب ما تقول في اهل صفين قال تلك دماء طهر الله يدي منها فلا احب ان اخضب لساني فيها ابن الاعرابي قال ابو علي الساجي يقول الاصمعي يقول خذ الخبيث اهله ودع الشر لاهله الكرابي ابن شبيب المنقري الاصمعي قال قال الاعرابي لابنه كما منع عجب ولا مشاء الى عيب ارب قال سهل بن اسمعيل محمد بن اسحق الحارثي عبد الله بن الحكم الجيزي محمد بن شبيب النحوي المشرقي بن القطامي قال دخلت على المنصور فقال لي يا مشرقي على ما تروي الماء قلت اصلح الله الخلافة على المعروف سلفا وشلة موسف او قديم

ابرهيم بن دينار ... ابو هبيرة ... الحسن بن محمد ابو محمد البجلي
اسمعيل بن مسلم عن الحسن ... سمرة بن جندب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن فان شاء اشار وان شاء سكت
وان اشار فليشر بما لو نزل به فعله ... الشيخ الاشارة من
الحقوق الواجبه على الاعيان حتى لا يسع المستشار ان يمتنع منها على
المستشير انما هي من حقوق الكفايه اذا قام بها بعض الناس سقط عن
الباقين فالمحمود واسع لا شيء على مجيب برأيه فانه لا يقبل ويعد
رخص العلماء في ترك الاشاره لافات تعرض فيها او لعاب يقع منها والعمل
ان البيان كان يعرف من صاحبه المستشير اجابا برأيه وترك القبول
بصحبه فحذر الفتنه واغتنم الراحه

باب في حذر قرناء السوء وحسن اتخاذ الجليس والصاحب

محمد بن الطيب بن علكان ... ابو العلاء علي الوكيعي ... هشام بن
عمار ... يحيى بن حمزة ... زهير بن محمد ... موسى بن وردان ... ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل ... قوله المرء على دين خليله معناه ان حال الامرء صيت
دينه وامانته فاكمل الخلة فاذا لم ير منه ومذهبه فلا تعرض دينك
ولا تخاطر بنفسك فمخالطة ليس برضى في دينه ومذهبه قال سفيان
بن عيينه وقد روى هذا الحديث انظر الى من تؤخذ معه هاهنا وانظر
الى الحجاج معه يزيد بن ابي مسلم شرهه وانظر الى سليمان بن عبد الملك
معه رجاء بن حيوة فقومه وسداده وقال ... انما الخلة ماخوذة
من خلل الوده القلب وكلما هو وهي اعلى درجات الاخاء وذلك ان
الناس في الاصل اجانب فاذا اشاركوا واتصلوا فهم اولياء فاذا شاكلوا
فهم اخوان فاذا لاءمت المحنة صارت خلة ... يحيى بن ابي كثير الصائغ
سعيد ... منصور ... المبارك ... حيوة بن شريح ... سالم بن غيلان
الوليد بن قيس ... ابو سعيد الخدري ... النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا انصاحب الا مومنا ولا يأكل طعامك الا تقي ... قوله عليه السلام
ولا يأكل طعامك الا تقي انما اراد به طعام الدعوة دون طعام الحاجة الا
تراه يقول تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
ومعلوم ان اسراهم الكفار دون المومنين ودون الاتقياء من المسلمين
وانما وجه الحديث ومعناه لا تدع الى مواكلتك الا الاتقيا لان
المواكلة توجب الالفة فتجتمع من القلوب بقول النبي صلى الله عليه وسلم
فتوح ان تكون خلطاؤك ... ودوا الاختصاص بذلك اهل التقوى
ابو عمر وغلام ثعلب ... محمد بن يونس الكديمي ... ابرهيم بن زكريا
البزار ... ابو عبد الله عثمان بن عطاء الخراساني ... ابيه
سلمة بن نبيل ... ابي حجيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
جالسوا الكبراء ولا تعلموا من العلماء ... ابو الاعراف ... عبد الكريم بن
الهيثم ... عبد الله بن عبد الجبار الحمصي ... الحكم بن عبد الله الفلسطيني
الزهري ... سعيد بن المسيب ... عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا الموتى ولا تجالسوا العشاة فرأيتها يثبت القلب
ولا تسألوا الرجل عما تكلم في ناديهم وتعرفوا في العشاة برأيه انه احرى ان
تحفظوا ولا تقالوه ... انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاستعفاف المرء فضيلة ولا كسب كصحبة عالم وادبا وفيه الحض
على العقل والحث فيه على طلب العلم والرحلة الى اهل الفضل والتقصي عن
بعض العلماء انه سأل عن رشركيب صارت افضل العرب فاطمة وانما
هي قبيلة من مضر وقيل انها دار قريش لم تزل توسم الناس وتنسك
الحاج وكانت العرب تعضد هاتي كلامهم فتجهم وترددها لفضاضة كلامهم
فهم اذا لونوا يتأملون احوالهم ويراعونها فيختارون منها احسن ما
شاهدوه فيكلمون بافصحها يسمعون من كلامهم ويعلمون باحسن ما يرون
من شأنهم فصاروا افضل العرب من اجل الاحياء الذي هو ثمرة العقل
فلما اسعفت الله نبيه صلى الله عليه وسلم منهم رفعت لهم الفضيلة

ابرهيم بن دينار ... ابو هبيرة ... الحسن بن محمد ابو محمد البجلي
اسمعيل بن مسلم عن الحسن ... سمرة بن جندب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن فان شاء اشار وان شاء سكت
وان اشار فليشر بما لو نزل به فعله ... الشيخ الاشارة من
الحقوق الواجبه على الاعيان حتى لا يسع المستشار ان يمتنع منها على
المستشير انما هي من حقوق الكفايه اذا قام بها بعض الناس سقط عن
الباقين فالمحمود واسع لا شيء على مجيب برأيه فانه لا يقبل ويعد
رخص العلماء في ترك الاشاره لافات تعرض فيها او لعاب يقع منها والعمل
ان البيان كان يعرف من صاحبه المستشير اجابا برأيه وترك القبول
بصحبه فحذر الفتنه واغتنم الراحه

باب في حذر قرناء السوء وحسن اتخاذ الجليس والصاحب

محمد بن الطيب بن علكان ... ابو العلاء علي الوكيعي ... هشام بن
عمار ... يحيى بن حمزة ... زهير بن محمد ... موسى بن وردان ... ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل ... قوله المرء على دين خليله معناه ان حال الامرء صيت
دينه وامانته فاكمل الخلة فاذا لم ير منه ومذهبه فلا تعرض دينك
ولا تخاطر بنفسك فمخالطة ليس برضى في دينه ومذهبه قال سفيان
بن عيينه وقد روى هذا الحديث انظر الى من تؤخذ معه هاهنا وانظر
الى الحجاج معه يزيد بن ابي مسلم شرهه وانظر الى سليمان بن عبد الملك
معه رجاء بن حيوة فقومه وسداده وقال ... انما الخلة ماخوذة
من خلل الوده القلب وكلما هو وهي اعلى درجات الاخاء وذلك ان
الناس في الاصل اجانب فاذا اشاركوا واتصلوا فهم اولياء فاذا شاكلوا
فهم اخوان فاذا لاءمت المحنة صارت خلة ... يحيى بن ابي كثير الصائغ
سعيد ... منصور ... المبارك ... حيوة بن شريح ... سالم بن غيلان
الوليد بن قيس ... ابو سعيد الخدري ... النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا انصاحب الا مومنا ولا يأكل طعامك الا تقي ... قوله عليه السلام
ولا يأكل طعامك الا تقي انما اراد به طعام الدعوة دون طعام الحاجة الا
تراه يقول تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
ومعلوم ان اسراهم الكفار دون المومنين ودون الاتقياء من المسلمين
وانما وجه الحديث ومعناه لا تدع الى مواكلتك الا الاتقيا لان
المواكلة توجب الالفة فتجتمع من القلوب بقول النبي صلى الله عليه وسلم
فتوح ان تكون خلطاؤك ... ودوا الاختصاص بذلك اهل التقوى
ابو عمر وغلام ثعلب ... محمد بن يونس الكديمي ... ابرهيم بن زكريا
البزار ... ابو عبد الله عثمان بن عطاء الخراساني ... ابيه
سلمة بن نبيل ... ابي حجيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
جالسوا الكبراء ولا تعلموا من العلماء ... ابو الاعراف ... عبد الكريم بن
الهيثم ... عبد الله بن عبد الجبار الحمصي ... الحكم بن عبد الله الفلسطيني
الزهري ... سعيد بن المسيب ... عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا الموتى ولا تجالسوا العشاة فرأيتها يثبت القلب
ولا تسألوا الرجل عما تكلم في ناديهم وتعرفوا في العشاة برأيه انه احرى ان
تحفظوا ولا تقالوه ... انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاستعفاف المرء فضيلة ولا كسب كصحبة عالم وادبا وفيه الحض
على العقل والحث فيه على طلب العلم والرحلة الى اهل الفضل والتقصي عن
بعض العلماء انه سأل عن رشركيب صارت افضل العرب فاطمة وانما
هي قبيلة من مضر وقيل انها دار قريش لم تزل توسم الناس وتنسك
الحاج وكانت العرب تعضد هاتي كلامهم فتجتمع وترددها لفضاضة كلامهم
فهم اذا لونوا يتأملون احوالهم ويراعونها فيختارون منها احسن ما
شاهدوه فيكلمون بافصحها يسمعون من كلامهم ويعلمون باحسن ما يرون
من شأنهم فصاروا افضل العرب من اجل الاحياء الذي هو ثمرة العقل
فلما اسعفت الله نبيه صلى الله عليه وسلم منهم رفعت لهم الفضيلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانت لهم به السيادة ابو العباس الصفار ابو العنبري قال يزيد بن هرون
السعودي وديعة الانصاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول وهو يعظ رجلا لا تكلمن فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحذر
صديقك الا الامين ولا امين الا من يخشى الله تعالى ولا تطع فاجرا فتعلمه من فجوره ولا تطلعه على سرك ولا تشاور في امرك الا
الذين يخشون الله عبد الله بن شاذان الكرابي عبد الله بن سعيد
زكريا بن يحيى المنقري الاصمعي سليمان بن داود الهاشمي محمد بن
الحسن والحارث العكلي قال اتى طالب رضي الله عنه برجل وجد له صديق رجل
دهقان فقال له ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه
فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس وانشاه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
ابو الاعراب جعفر بن شاكر عفان وهب ابو قلابة
ابو الدرداء قال من فقه الرجل رخله ومشاه وللفه قال ابو داود
الاسدي قوله الشاعر على المرء في اشكاله وسط عن قرنه فكل قرين بالمقارن مقتد
محمد بن هرون الكندي اسحق الحسن بن ابي الربيع عبد الرزاق
سفيان بن عيينة رجل الى الجمل رجل ابو عذرة قال الاصمعي قال الاعرابي
خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء وعمل الخير خير من السكات
والسكات خير من عمل الشر والاسلام خير من الغانم والغانم خير من الوارث
الظن احمد بن محمد بن مسروق الطوسي يحيى
بن عون احمد بن المختار بن عون جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك
بن مغول دينارا فقلت ما هذا يا ابا يحيى قال هذا خير من جليس السوء
الكرابي ابن شبيب المنقري الاصمعي قال الاعرابي
عداوة الحليم افضل عندك من مودة الجاهل وفي هذا يقول الشاعر
ولان تعادي عاقلا خير له من ان يكون لك صديق احمق
فارغب بنفسك ان تصاحب جاهلا ان الصديق على الصديق مصدق

ابو الاشعث محمد بن المنذر محمد بن ادريس عبد الرحمن
ابن ابي عطية المحمدي الخطاب بن المعلى الخزرجي انه وعظ ابنه
فقال اياك واخوان السوء فانهم يحوزون من رفقهم وهم لون
من صادقهم قريب هم اعدى من الجرب ومن صحبهم من اسكال الادب
والمرء يعرف بقرينه قال والاخوان اثنان صاحب عليك عند الملائم
وصديق كل في الرخاء فاحفظ صديق العلية وجنب صديق الغانيه
فانه اعدا الاعداء وفي هذا قول الشاعر
وكل خليل في الهوى مثل طف وكلهما الاخوان عند النوائب
والاخر ارك الناس اخوان الرخا فاما اخو الذب اكاك عند الشدائد
ابو هبيم يوسف بن موسى محمد بن اسحق بن راهويه عمرو بن سهم
ابو نعيم الاحمر سلمة بن كهيل قال قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم

ابي ما نعد دنا لكم دنس الفعال مبيض الاثواب
واحمد صحابة النبي وخيرهم ازكى الكرام مسوله الاصحاب
الكرابي ابن شبيب المنقري الاصمعي قال سمعت اعرابيا
يقول خالطة الاذلال والسفلة خفض الهيبة وتضع المنزلة وكثرة المزاح
ويزري بالانسان ابو هبيم يوسف بن موسى محمد بن اسحق قال ابو سعيد
الاشج ابو ابي عبيد شريك عبد الله قال كان يقال للانسان
مع ثلاث فانه يعرى امه واخاه ولا تسأله رفع احتى فانه كذلك يلجوج
ما كول الدم ولا تسأله رفع فاسق فانه يبيعك باكلة وشربة الكرابي
ابن شبيب المنقري الاصمعي الفضل بن عبد الملك قال
قال الخليل صفوان لا تصادق دعيا ولا خصيا ولا فاسقا ولا موتشا
ابو الاعرابي الحسن بن الحسن الجعفي سعيد بن اصحابنا عباس بن
كلب قال سمعت محمد بن المضر الحارثي يقول
فاذا صاحبت فاصحب صاحبا ذا حياء وعفاف وكرم

قوله في المشي لا ان قلت لا ولا اقلت نعم قال نعم
ابو هبيم يوسف بن موسى محمد بن اسحق بن راهويه الحسن بن عرفة
المبارك بن سعيد قال اتيت الاعمش انا وابي فقال له ابي هذا ولدي
يكلمك حرسها الله تعالى يعني اخوته سفيان وعمر وفتر وان اشترك له
بعير والترك قال بل اشتر له واراك له ان خرج من بيته من الناس
واياك واصحاب الاخبصة فانك ان اخذت ما خذهم محقوك وان تركت
عنهم الا ورك وقيل له بعض الصوفية من اصحب قال من اذا قلت له
قم ليقول اين واسيدي ابو عمر قال اسندوا نعلي عن الاعرابي
رويد بني شيبان بعض وعيدكم لقد قواعد اخبطي على صفوان
لا قوا رجلا لا يخشى عند الفنا اذا ما تغشى بالبارق الشآبيب
اذا استنفر والم يسرعوا من دعائم الى اي ارض او باي مكان
قال محمد بن هبيم بن الكلبي شكر عمارة بن وثيمة بن موسى ابي
حفص الخارودي عيسى بن ميمون يزيد بن زريع قال قال
علي بن الحسين لا تقولن رجلا خيرا لا يعلمه منه الا يوشك ان يقول
شرا لا يعلمه منه ولا تضحكن انسانا على غير طاعة الله الا يوشك ان يفعل
على غير طاعة الله واشرف بعض اهل الادب
وفاكيف تهاجر شاعرا فقلت قولا فيه انصاف
تركك من شكلي فارقته والناس اشكال وانصاف
واخبرني ابو عمر قال اخبرني ابو العباس ثعلب عن الاعرابي قال المحبة
تقول انت تبقى وانا ميت فمتى تفق واشفق وانا لعبيد الله نرجو الله
ترعفيه تبين كل مثلي او يتبع صاحبا كذلك ابي مبتغ صاحبا مثلي
ولم يعب الاقران ان نفر قولا اذا المرء لم يرفق رفوج سكل الى شكلي
وقال بعض الحكماء عماد المودة المشاكلة وكل ودعن غير شاكل فموسر تحت المعدم
واحسن الطائي حيث يقول
وان تنظم العقد الكعاب لؤمة كما ينظم السمط الشمين الشمائل

وكان نسخ خاتم بعض الحكماء من وكلاء ولاية القضاء به

وكل ابو اعوب تشمر على وضع عوام الناس وبيان احوالهم والتحذير من اقوالهم
وما جاء في فساد الزمان وذم اهله وما يحدث في ذلك من كلام ترتب
في الحرفة وينبغي الا كان من الخلطة

باب في اختلاف طبقات الناس

سعدان قال اسحق بن يوسف الازرق عن عوف الاعرابي عن
قسامة بن زهير ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام من قبضة قبضها من جميع
الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض فجاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك
والحزن وبين ذلك الخبيث والطيب قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي هذا القول ان الناس اصناف وطبقات وافهام النفاوت في الطباع
والاخلاق فمنهم الجيد الفاضل الذي ينتفع بصحبته ومنهم الردي الناقص
الذي يضر بقربه وعشرته كما ان الارض مختلفة الاجزاء والتربة فمنها
الفلاة الطيبة التي يطيب نباتها ويكثر زرعها وريعها ومنها السباخ الحشة
التي يضيع بذرها وبعيد زرعها ومثل ذلك على حسب ما يوجد منها حسا
وشاهدها عيانا وخبرا احمد ابو هبيم يوسف بن موسى الحميدي
سفيان ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس معادن قال وفي هذا القول ايضا بيان ان اخلاق الناس
غرائزهم كما ان المعادن ودائع مركوزة في الارض فمنها الجوهر النفيس ومنها
الفلز الخسيس كذلك جواهر الناس وطباعهم منها الزكي الرضي ومنها
الناقص الدني واذا كانوا كذلك وكان الاشراف اعيان فهم مشكلا
واستبراء العيب فيهم متعذر فالحزم اذن الامساك عنهم والوقوف
عن معاملتهم الا بعد تشمسا الحنة عن اسرارهم ومواطن امرهم فيكون عندك
ذلك اقدار على جبرهم واجمام على يصبرن ولعلك اسعدك الله اذا اختبرت
قلبتهم واذا عرفتهم اكرمتهم الامن خصصهم التنبا وقليل ما هم
ان

ابو المرزع محمد بن المنذر ابو داود المخرمي عبد الله بن ابي وائد
عن ابي بكر بن ابي مريم عن سعيد بن عبد الله عن ابي الدرداء رفعه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال احمر يعمله وبق بالناس رويدا
اباكر الفعال المقول المضنى عن المأمون انه كان يقول لولا انه قد قيل اخبر يعمله
لعلت انا اقله نبئت الحسن بن يحيى بن صالح محمد بن عبيد ابو
ثوب الدوراقي بكر بن خلف ابو ابي حازم عن ابيه عن سهل بن
سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كما سان
الممشط الشيخ هذا يدل على وجهين احدهما ان يكون اراد
افهم منا سوون في الاحكام لتبصل شرفه على وضيع كاسنان
المشط متساوون فليس لاحدها فضل على الاخرى والوجه الثاني ان يكون
ذلك بحسب المذمة لهم وان الغلب عليهم النقص فقولهم اذا ذموا بعيبه
هو كاسنان الحمار قال الشاعر

سواسية كاسنان الحمار وشبه هذا قوله صلى الله عليه وسلم
الناس كابل مائة لا تكاد فيها راحلة وقد تقدم ذكر فيما مضى من هذا
الكتاب ابو الزنباع روح موسى بن زياد الدمشقي ابو حاتم قال
العتبي قال كاعند سفيان بن عيينة قتل هذه الاية وما مر دابة في الارض
الا على الله رزقها والاظن ابو بطر حتى احفره الا اسم انما اكلهم وقال ما في الارض
ادمي الا وفيه شبه من شبه انبيا بعضهم من بعضهم اخصاصا الاسد
ومنهم من يعدو عدو الذيب ومنهم من يصيح صياح الكلاب ومنهم من
يتطوس كتطوس الطاووس ومنهم من يشبه الحمار يريد الذي لو القي عليها الطعام
الطيب عافته فاذا قام الرجل عن رحيه ولغت فيه وذلك من تحدث
الادميين فلو سمع خمسين حكمة لم تحفظ واحدة منها وان احفظ رجل
عن نفسه او حكى حكاية عن غيره تراه ويحفظه الشيخ ما احسن
ما تاول ابو محمد رحمه الله تعالى هذه الاية واستنبط منها هذه الحكمة وذلك
ان الكلام اذا لم يكن حكمة مطبوعا الظاهر وجب المصير الى الباطن وقد

اخبر الله تعالى عن وجه الحاجة بيننا وبين كل دابة وطائر وكان ذلك
مستفادا من جهة الخلقة والصورة وسيما من جهة النطق والمعرفة فوجب
ان يكون منصرفا الى المماثلة في الطباع والاخلاق واذا كان الامر
كذلك فاعلم يا اخي انك انما نفاشر اليها بهم والسباع فليكن حذرك
منهم وعما عندك ايأسهم على حسب ذلك ومصداق قولي سفين في
كتاب الله تعالى فتشله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
وقال سبحانه مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا وقال تعالى وليك كالانعام بل هم اضل فجعلهم اسوأ حالا
منها لانها سخرت في الضلال حيث كانت عليهم الحجة فلم تزدها
ولا حاجة لنا الى الكلام ان السلامة من شر الناس محمد بن الحسين
والخلاص منهم من المسالمة من شر الناس محمد بن الحسين
ابو عاصم الزبير بن عبد الواحد الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي
ينشد ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وانا لا نوى من نرى احدا
ان الكلاب لتبقى في مواطنها والناس ليس يبقى شرهم ابدا
فاحتل لنفسك في غربتها ابدا تعش حميدا اذا ما كنت منفردا
وفي نحو ذلك قول بعض اصحابنا وهو ابو بكر العيني الفقيه الشافعي
رحمه الله شر السباع الضواري دون زهد والناس اسوأ دونه وزرا
كم معشر سلموا لم يود هم سبع ولا نرى شرا لم يوده بشر
وقد رونا عن فتيبة قال قال الفضيل اذا رايت السبع فللهوا لك
واذا رايت الانسان فخذ دوك ثم فر ولا تلتفت عن المشافهي
انه قال اذا شبه هذا الزمان الا بما قال بعض الشعراء
عوى الذيب فاستانست بالذيب اني عوى وصوت انسان فكدت اطير
وفي نحو هذا قول عبد الوهاب الخفري وقد كان جانبا به عظيم
وظلم السلطان فاضمر في الهرب حتى وقع في مجاهل الارض
لقد خفت حتى لو تمر حمامة لظننت عدوا وطليعة يغشو

فان قيل خبرا ان هذا خرب وان قيل شرفت حتى تشوه
واستشهد الذوق المنصور بن اسمعيل الفقيه

الناس يحمدني والبعد منهم سبيه
وقد يحكمك فاظفر لنفسك المكنه
والسند والله كل من اصبح في دهرك من قد تراه
فهو من خلقك مقتراض وفي الوجه مراه

ابو سليمان وسائد فابذه يا اخي حال شعها وتعظم فابذها وما قوله
الاعن وكك وشفقة عليك فان البلوى في جماعتهم اعم واذا رايتك عليه
واستنقذ بها على ما تلقى من اذاهم فانك لا تخلو من قبله وان تعلمت من
كيم وكك انك قد ترى الواحد منهم يكالب على الناس ويتسعه على
اعراضهم ويبيح فيها بناح الكلاب فيهمك من شانه ما يهمك وسوء ما
يسوءك ان للانسان رجلا فاضلا ترجح جبره وتودمن شره ويطول به
فكرك ويدوم به شغل قلبك فاذا رايت هذا العارض عن نفسك فاذ عده
في الجملة كلا خلقا وجبلة وزوده في عداد الكلاب واحدا واعلم
قد صرت بان من الود تكلف من الكلاب بيع وبعوي وربما كانا ايضا
فوسا وربعوا فلم تخدع نفسك في امره بان تعده انسانا تنطق
ويسمع للناس سبله ان لا يكون دابة تركب او شاة تحلب فاجعل انها
هذا المثل كلما خاله واستنزح من شغله وارع مونة الفكر فيه وكرائك
فليكن عندك منزلة من جعل حقك ولغو هم وزرك فاحسبه حمارا ورد به
في عداد العانه واحدا من هذا فتخلص من افقهذا الباب وغايلته وكن
الملامة والله المستعان

باب ذكر اخلاق العامة وما يوخذ منهم ومن قلة

الاستقامة ابو الاعراف محمد بن سعيد بن عمار بن حبيب
سعيد الاموي الاعمش ابو اسحق ابو محمد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا ذات يوم وقد لعه نفر من اصحابه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ينغصب لرايه وينتقم لنفسه ويسعى في مرضاته حتى ان لو رضي ان توافقه على الراي الذي يدعوك اليه تعود الخلاف
فيه ولم يرض به حتى يسقط الى بعض قوله للاول فان قلت عدت
وبذلك الى وفاية عاد فيه الخلاف ◆ الشيخ فمن يهن الحال
فعلمك بما عرفته والنقاء عن قربه فان رضاه غاية لا تدرك ومراما
لا تلقى قال احسن ان النحاس الزجاج قال كما عند المرء موقوف
عليه رجل فقال اسالك عن مسئلة في النحو قال لا قال اخطات
فقال يا هذا كيف كان يخطا اصحابي ولم احسب عن المسئلة فاسال
عليه اصحابه يعنونه فقال لهم خلوا عنه فانه رجل يحب الخلاف ولا يقدر
له انا الخبر بقصته هذه رجل يحب الخلاف وقد خرج من بيته وقصد
عالما يخالفني في كل امر اقوله ويخطئني فيه فسبق لسانه فكان في ضمن

باب التحذير من عوام الناس

والتحذير منهم سوء الظن فيهم وقلة النفقة عليهم وترك الاستناد
اليهم احمد بن ابرهيم بن مالك محمد بن يوسف بن يحيى بن مضر
ابو الوليد الطيالسي الضحاك بن يسار الكوفي ابو عثمان النهدي
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احترسوا من الناس بسوء الظن
الحميد احترسوا من الناس بسوء الظن اسوا الظنون بالناس سلموا عن
الناس ابو الوفاء سكين عبد الله بن يوسف الصنعاني قال
سمعت حمص بن ابي غيلان يقول سمعت عبد الملك المباركي يقول سمعت
عبد الملك بن مروان يحدث بكتاب بالعراق بعث الى وهب بن منبه فاذا
فيه مكتوب اذا كان العقل في الناس طبعا فالفقه بكل احد يحسن
محمد بن منصور محمد بن المنذر محمد بن الحصين محمد بن سعد
معتمر بن سليمان قال قال ابي سيل الحصين الرقاشي ما فاتني رايك قال
سوء الظن محمد بن منصور محمد بن منذر الفضل بن الحصين
عبد الله بن حسن قال قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي ايجتمع

محمد بن عبد الله بن نوفل الكندي ابرهيم بن منصور
الاعرابي محمد بن هارون مع المهدي حتى يلوح
علي بن قادم قال لا تخرج مع المهدي حتى يلوح محمد بن ابرهيم بن علي بن
للعنبري احمد بن ابوب الضبي معلى بن عبادة حماد بن زيد
ايوب ابي قلابة قال قال ابو الدرداء رضي الله عنه انك لن تفقه
كل الفقه حتى تقت الناس في جنب الله ثم ترجع الى نفسك فتجدها امت
من يسار الناس ابو عمرو الخبري مسدد بن قطن احمد بن
ابرهيم الدورقي محمد بن عبيد ابو الربيع مسلم
بن عبد الله قال قال مالك بن دينار ما رايت عرفت الناس ثم افرح بحمدهم
ولم احزن بذمهم قال ابو ايوب ذلك بانا لا يجيء قال الف لا اراك الا ما تهوى
او ذاما تحظر محمد بن معاذ الخلادي احمد بن محمد
بن بكر داود بن رشيد قال حدثني ابرهيم بن شماس قال قال الحنفي
بن عبد الله الخواص ما ابرهيم صحبت الناس خمسين سنة فلم احد احدا منهم
يريد ان يعوزه ولا وصلني اذ قطعته ولا اسمته اذ اغضب فالاشتغال
بهولاء حق كبير والتشوف بعض اصحابنا قال الى الانباري

ليس في الناس وفاء لا ولا في الناس حين
قد بلونا الناس قاطبة كثيرهم وعونهم

وانشدني بعضهم لابي العباس الناشي

خبرت الانام فما ان وجدت على بهجة من مساوي نقيرا
فلا تبتئس ايها النفس من الناس شيئا بعيبا عسيرا
فزعت الى الانس بالانفراد فكان المقل منهم كثيرا

وانشدني محمد بن الحسين بن عاصم لمنصور بن اسمعيل

انا الناس فرعة ليس في الناس مقنوع
وهل للمرء موضع وهل للمرء موضع
محمد بن علي بن اسمعيل ابن الانباري قال محمد بن يونس قال

عبيد الله بن يحيى قال عمر ابو زيد قال قلت لسفيان يا ابا
دلمع على رجل جالس اليه قال تلك ضالة لا يوجد ابو رجا الغنوي
الحسن بن عليك نصر بن علي الاصمعي سليمان بن المغيرة
يونس بن عبيد قال شئان ليس في الارض غيرهما والا يردان الا قلة
اخ في الله تسكن اليه ودرهم حلال يوضع في حقه يحيى بن ملك
الحسن بن سفيان ابو ابي شيبة مروان بن معوية محمد بن
سوقه نصير بن ابي هند قال قال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
كاد تحدث ان الموهنة الا فسيرجع الى ان تكونوا اخوان العلانية اعاد
السر ابو وانشدني المبارك النحوي قال انشدنا ابن الانباري لابي الدارم

اخوان هذا الزمان كلهم اخوان عذر عليه قد حبلوا
اخوهم المستحي وصلهم من شمروا عنده ومن كلوا
طوى ثياب الوفاء بينهم فصار ثوب الربا يبتذل
وليس فيما رايت بينهم ومن مزى كان معدوما عمل
فاحفظ من الناس ظهرتهم من لم تكن في اخائه دخل

محمد بن منصور شكر احمد بن يوسف المروزي محمد بن
الحسن ابي بكر ابي زكريا قال كان اعرابي بالكوفة وكان له صديق وكان
يظهر له مودة ونصيحة فاخذه الاعرابي من عوده فلقيه ذات يوم فاتاه فوجده
بعيدا مما كان يظهر له فانشا يقول

اذا كان ود المرء ليس بزايد على مر حبا بالكيف انت وحالكا
ولي لك الاكثار او مقلا فان لود ليس الاكثار الكا
لسانك معسول ونفسك بسته وعند الثريا من صديقك مالكا
فانت اذا هنت عليك مرة لتفعل جميلا قابلتها شمالكا

وانشدني عبد العزيز بن عبد الله لمحمد بن حازم

وان من الاخوان اخوان كثرة واخوان حياك الاله وبرحبا
واخوان بين الخالصة الله كلهم وكلهم يبقى نقيرا متربا

جوادا اذا استغنيت عنه ماله يقول الى المعروف والعرض
وان انت حاولت الذي خلف ظهره وجدت الثريا عنه في البعد ترمقا

وانشدني ابو الحسن بن عبد الرحيم

انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه
فاذا احتجت اليه ساعة بحك فوه

الشيخ الامام سعد رحمه الله وزاد في هبة الله بن الفضل
لو زاكما الناس بيتا سالما وصلوه
الشيخ ابو سليمان وانشدني ابو الدقي
حلما يسفيك بصاف وكدر والناس اخوانك ما لم تعثر
وانشدني احمد بن عبد العزيز بن نيسابور قال انشدنا علي بن عبد العزيز
انشدنا الزبير بن بكار لابي همهمة مولى المزنيين

اخوة ما خيرت سرا وزورا واذا ما عنت فالسماع للمطاع
بانيوني حين اذ عاتبوني حان منهم تواصل وانقشاع
لا لسوء من البلاء ولكن ظهرت نعمة علي فما عوا
فهم يعروني مني قناه ليس يالوني صدعها ما استطاعوا
فاكما يفعل الكرام وكنا هكذا يفعل الذي ما لوضاع

وانشدني بعض اهل الادب لعبد الله بن المعتز

وابعدت عن الاخوان علمي لهم فغيبت محمود النواحي
فكم ذم لهم في جنب مدح وجد تحت اثناء المدائح

اخبرني محمد بن ابرهيم المكي اخبرنا بكر
الانصاري قال سمعت سليمان بن موسى ينشد

حذار فما عدت ريب الزمان واستحالته حلة الحلان
واستوى الناس في الخريعة والمكر وكل لسانه بنان
فلي بين الى السلامة والعجلة عش واحدا بالاخوان
فلعمري لئن بلوت اصح الناس وذا اوجدت ذا الوان

وانشدنا ابن ابي الدنيا انشدني ابن الاعرابي عن بني اسد

الا ذهب الذم والوفاء ... وبادر جاله وفي العطاء
واسلمني الزمان الى الناس ... كما اسلمت ذا باب لها عواء
اذا ما جئتهم نزلا فعوني ... كما في اجرب اعياه داء
صدوقي اذا استغنيت عنه ... واعداني اذا نزل القضاء
اقول ولا الام على معالي ... على الاخوان كلهم العفاء

الشيخ هذا قول شنيع وكلام جاف والاخوة مصونة عن مثل هذه الصفات وحاشا الله ان يكون عليه العفاء وانما غلط القوم بالاسم فحلوه غير اهله وابدلوه بغير مستحقه فسموا المعارف اخوانا ثم انشأ وا يقولون الاخ ويعيبون الصداقة من اجلهم وهذا جور وعدوان وشبيه بهذا انشدني ابو الفارسي قال انشدنا محمد بن القسم قال وانشدني محمد بن القاسم الجمحي قال انشدني الزبير بن بكار لابي ضبع الامين سراة كلن ... ربما حسب الصبيح الاميرا

وانشدني آخر في معناه

اذا ما كنت متخذا خليلا ... فلا تاس من خلتك ان يخونا
فانك لن تحاذر ان تخونا ... وكن قمنا من تلقى امينا

قال وكيف يكون كذلك من لا يصدقك لسانه عن قلبه ولا عيانه عن غيبه واذا رأيته قال لك الله تفال وهو يتمنى فناء عمرك وقضاء ايامك حياتك والله وهو يريد هلاكك وهلاكك وسلم الله عليك وهو يتمنى ان لا يسلمك الله ولا يبقيك وهل يكون من هذه صفته اخا وصديقا لا والله انه اعداء الاعداء واولى الناس بالابعاد والاقصاء وسمعت ابا جعفر العتبي ينشد لعلي بن الجهم

توق الناس ما اتاني واحمي ... فهم تتم الحفاظة والوجاء
الم تر مطهر بن علي عنا ... وكانوا امس اخوان الصفا
بكيت بمكة فعذروا واراحوا ... علي اشد اسباب القضا

وانشدنا ابن ابي الدنيا انشدني ابن الاعرابي عن بني اسد

الا ذهب الذم والوفاء ... وبادر جاله وفي العطاء
واسلمني الزمان الى الناس ... كما اسلمت ذا باب لها عواء
اذا ما جئتهم نزلا فعوني ... كما في اجرب اعياه داء
صدوقي اذا استغنيت عنه ... واعداني اذا نزل القضاء
اقول ولا الام على معالي ... على الاخوان كلهم العفاء

الشيخ هذا قول شنيع وكلام جاف والاخوة مصونة عن مثل هذه الصفات وحاشا الله ان يكون عليه العفاء وانما غلط القوم بالاسم فحلوه غير اهله وابدلوه بغير مستحقه فسموا المعارف اخوانا ثم انشأ وا يقولون الاخ ويعيبون الصداقة من اجلهم وهذا جور وعدوان وشبيه بهذا انشدني ابو الفارسي قال انشدنا محمد بن القسم قال وانشدني محمد بن القاسم الجمحي قال انشدني الزبير بن بكار لابي ضبع الامين سراة كلن ... ربما حسب الصبيح الاميرا

وانشدني آخر في معناه

اذا ما كنت متخذا خليلا ... فلا تاس من خلتك ان يخونا
فانك لن تحاذر ان تخونا ... وكن قمنا من تلقى امينا

قال وكيف يكون كذلك من لا يصدقك لسانه عن قلبه ولا عيانه عن غيبه واذا رأيته قال لك الله تفال وهو يتمنى فناء عمرك وقضاء ايامك حياتك والله وهو يريد هلاكك وهلاكك وسلم الله عليك وهو يتمنى ان لا يسلمك الله ولا يبقيك وهل يكون من هذه صفته اخا وصديقا لا والله انه اعداء الاعداء واولى الناس بالابعاد والاقصاء وسمعت ابا جعفر العتبي ينشد لعلي بن الجهم

توق الناس ما اتاني واحمي ... فهم تتم الحفاظة والوجاء
الم تر مطهر بن علي عنا ... وكانوا امس اخوان الصفا
بكيت بمكة فعذروا واراحوا ... علي اشد اسباب القضا

ارخص الناس كل مشغله ... فدخل الناس مثل الخرله
لا تسأل الناس وسل الذي له ... قال وانشدني ابو العربي

الله يغضب ان تركت سؤاله ... وبني ادم حين يسأل يغضب

اخبرنا ابو الاعرابي محمد بن العباس الدرقس قال اخبرنا ابو الحوارب قال اخبرنا ابو هبيرة بن ذهيم يوما قال قال الناس لان لا تسأل فهم يسألون الناس ويوشك ان يسألهم فيهون عليهم ويوشك ان يسألهم فلا يعطونا عن ابي هبيرة التجيبي انه قال الا تسألا يعطوك بقدر ما تعطوك انما تعطوك بقدر ما تعتحوك

باب في فساد الزمان واهله

اخبرنا ابو الاعرابي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن الستوح قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان بن بيان قال حدثنا جرير عن منصور الفقيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حثالة كحثالة الشعير لا يبالي الله بهم

الشيخ حثالة الشعير رداءته وما لا خير فيه لا يبقي من حثالة الشعير كذلك لا تصحب من بقي من الناس في آخر الزمان

اخبرنا ابو الاعرابي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن سفيان الرجيع قال حدثنا ابو هبيرة قال اذهب الناس وبقي الناس فقيل له وما الدنس قال يتشبهون بالناس وليسوا بناس

اخبرنا ابو الاعرابي قال حدثنا الرمادي قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثنا عباد بن حبيب قال سمعت حسن بن عبد الله يحدث بعض اهلي ابو عباس قال الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم الصغار احمد بن سعيد الزهري سعيد بن سليمان عباد الحسن بن عمرو حبيب بن ابي ثابت سعيد بن جبير قال قرأت كتاب ذي يزن قال واذا فيه اني لأعلم ان الناس بزمان لابرى فيه كحبة قرع عين

الحسن بن عبد الرحيم محمد بن الحسين عن عبد الرحيم نافع عن عمرو بن شعر جابر محمد بن علي قال يأتي على الناس زمان يكون الولد فيه غيظا ويكون المطر فيه قيظا ويغيض الدام فيه فيضا ويغيض الكرام فيه غيضا

ابو هبيرة عن عبد الله العبسي وكيع الاعمش مكحول رجل من بني عبد القيس قال حدثنيه ما ابالي دعوت سبعين سنة او دعوت حجر امرئ القيس فقلت منكم عشر

اخبرنا ابو الاعرابي قال حدثنا اسحق بن ابرهيم اسمعيل بن ابرهيم حماد بن سلمة يقول قال جعفر بن محمد اذا كانت سنة ثلثين ومائة فخير اولادكم البنات وشر نسائكم العقر

محمد بن سعد وبه ابي الحسين قسمه ابو سعيد الاعمى عافية القاضي ابو ابي ليلى قال سمعت الناس يقولون على الناس زمان يقال له زمان الذباب فمن لم يكن في ذلك الزمان كلبا والا اكلوه

ابو الحسين قال قيل هو هذا الزمان قال ابو سليمان قال حبيش بن دلف احدثت على بن سهل العباس بن الحسين ابو معونة هشام بن عروة ابيه عائشة انها كانت تسمي هذين البيتين

ذهب الذين يباع شرخ اكافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتحدثون مجانة ومأثمة ... ولبئس ما يلهم وان لم يشغب

ابو معونة قالت عائشة رضي الله عنها ويح لبيد لو ادرك هذا الزمان

قال عروة فكيف لو عاشت عائشة رضي الله عنها الى هذا الزمان قال هشام فكيف لو بقي عروة الى هذا الزمان قال ابو معونة فكيف لو بقي هشام الى هذا الزمان قال العباس بن الحسين لخوزك وقاله احمد بن علي وقاله فراس وحدثنيه محمد بن سعد وبه محمد بن حسنك بن بحر سلمة بن شبيب عبد الرزاق معمر الزهري عروة او غيره هشام عروة عائشة رضي الله عنها وسمع الحكاية الى ابن انتهى الى عبد الرزاق فقال رحم الله فلانا كلمت لو ادرك هذا الزمان قال محمد بن حسنك قلت لسلمة لا تنهم البيد الكلام ما تقول انت يا ابا الفضل فقال ما عسى ان يقول مثلي اذا قول التراب على الكراسي

الحسن بن عبد الرحيم محمد بن الحسين الحنفي محمد بن خلف البيضه سفين الثوري ابيه قال التقت ابو ضبع التجيبي بنبي فقال يا ابا سعيد ما كان بيني وبين احد شقاق من هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احتج الى الذهاب صرت فيه وقيه اهل الكوفة قال الشيخ ابو سليمان
هذا ان كان هذا من ابراهيم على جهة معنى التواضع وسبيل الاهتضام
لنفسه فانه لم يخل من عيب الزمان وارخ رايه ونقصه الناس سلف
منه على عبر تاخر من بابه سمعت ابا سعد وبه يقول سمعت محمد بن عبد الاعلى الصنعاني يقول خرج علينا سفيان بن عيينه
ونحن جلوس على باب داره فقال

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسودد

واشار في راسه الى راسي في بخوهذا

وان لقوم سودوك لحاجه الى سيد لو يظفرون بسيد

وقال اخر وما سودت فيهم ان فضلكم ولكن هذا الحظ في الناس قسم

على ان العباس الا سكندراني محمد بن عبد الله بن سعد الهرابي
الفيل بن اسد حدثني سعود بن بشر ابو احمد قال خرج
الينا يعقوب بن اود بن الهدهد ويخ على بابه فقال ما صبر هذا البيت
ويحترس من مثله وهو جار سفانا سير المومنين يسال عنه فلم يكن
عنده واحدا منا جواب فقال انا اخبرك به قال الرد حدث

اتى على اللوم يا ام مالك وذمي رمانا سادة الفلانس

وسماع مع السلطان ليس ناصح ويحترس من مثله وهو حارس
قال ابو الفلانس رجل من اهل الكوفة من بني نهشل بن دارم وكان على شرط
القباع بالبصرة قال ابو عبيد الاسدي نزيل مكة الهذلي

يا فارس ابي ربيعه انه يحلو اذا اختلط الظلام ويمرر
خبل الفلانس حاجبيا بابه سبحان من خبل الفلانس يخبر
اهون بابراهيم بن كوزه اسخى بزاهيم قال سمعت داود
الاصبهاني ينشد

عما قليل ترى ما كنت تحسبه الا يكون ولا باتي به الحقب
قد يجمع المال ابا بالمرء ويرجع للمطرف شرود ابه القتب

واشد

واشد في هذين البيتين لحدرج

هذا الزمان الذي كنا نحاذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود
ان دام هذا ولم يحدث به غير لم تبك عين ولم تفرح بمولود

واشد لبعض اهل الادب قال انشدني المتنبي جهال

انا في زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسانا وبطال

ابو سليمان قرات لمنصور بن عمار في صفة الزمان قال قد
نفر الزمان حتى كل عن وصفه اللسان فامسى حرفا بعد حد انثه
شرسا بعد لينه يابس الصرع بعد عز ذليل الفرع بعد نضارته
فاحل العود بعد رطوبته سبع المذاق بعد عذوبته فلا تكادري
لبيبا الا اكمده ولا طريفا الا حدا وما اصبح له خليفا الا
جاهل ولا اسسه بتدبير عين الا غافل وما بقي من الخير الا الاسم
ولا من التواضع الا المخادعة ولا من الزهد الا الاحتيال ولا من المروة
الا عرو اللسان ولا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا حديث النفس
والغضب لها ونظم الكبر فيها ولا من الاستفادة الا التغرور والتجمل
ولا من الافادة الا التراوس والتحلل فالمغرور المالق المذموم في الخلق
الفادم في العواقب المحطوط عن المراتب من عنزيا الناس ولم يحسم
رجاه ما ايا س ولم يلطف قلبه شدة الاحتراس فالحذر الحذر من الناس
فقد قل الناس ففي الناس ذباب عليهم ثياب ان استنصحتهم غشوك وان
حرموك وان استنصرتهم خذلوك وان استنصحتهم غشوك وان
كنت شريفا حسدوك وان كنت وضيعا حقروك وان كنت عالما
ضللوك وان كنت جاهلا عيروك ولم يرشدوك وان
نطقت قالوا مهذار متكلف وان سكت قالوا واعي بكي بليد وان
تيقظت قالوا متكلف شنعوا وان تغافلت قالوا جاهل حمق فاحترسهم
داء وشفا ومن بليتهم دواء وشفا ولا بد لك بكوب بالدواء ترارة وكراهة
فاخر الدواء المرارة وكراهتك على الداء لغاية واقته والله المستعان

ابو سليمان قال بعض الناس ان اشبه هذا الزمان اذا راتهم
فقالوا اني لمحاذل وتفاوتوا في الناس وتحالت منهم الرتب الا قوم
قصدوا مستعدين بحارية اعدائهم ونظافروا متناهين لما ضاع
اقرانهم فشدوا واصرا كن اللقاء بسيوف شهرة واسنة مطردة
وقسي موترة وسهام مفوقه فتقاعدوا ضاريا بسيوفهم ودعسا برحهم
وترا شقوا بصلا بسهامهم حتى انقلبت سيوفهم وكلت ابديهم وسلت
كانهم عن اخر الصرع فاحلت المعركة عن قبيل سحب دما واوداجه
وجرح نعج عادية ومرتث لا يعوض به ومتحن بنوء على ضلعه فراك
الوجه والمثال فيما شهته لكن صنيع اهل هذا الزمان اذا اصابتهم المحابس
ولفهم الملا في الجماعه فتصور الان قلوبهم وما تجنه ضمايرهم من
الغل والحسد وما تحنى عليه ضلوعهم من الاحن والضغاين فيا موتره
والسنتهم وما يرمون به من المقول سهاما مفوقه نصبوها اعراض
الناس اعراضا وفرضوا اقتراضا فهم اذا لقيهم وجدتهم على طرفي نقاف
شتى منهم ذو الحقه الذي كاسف بالشر الصريح ومكاشفه ومجاهرا
بالقبيح مجاهره ومعاداته ومنهم من يعرض بالاذى ويكني ويحسن
القول به فيودي ومنهم من يودي صاحبه بالمساءة والجوى والمعانه
والشكوى ومنهم من سخر اخاه بغير العين وزوى الجبين وزم الشفتين
وكرف العرنين واسلمهم حالا من لا يباهل ولا يشر معاجله ولا يواخذ
بالذنب بغته ولكن يحصي الانفاس ويعد الحروف ويحفظها ليوم حاجته
واوان فرصته فسكت فيها وهو يرى ويطيب فيها او يقصر على ما سبق
قول الشاعر في مثله

احذر مودة ماذق شاب المراغ بالخلاف
يحصي العيوب عليك ايام الصداقة للعداف

ابو سليمان قال عبد الله بن المعتز اخوان السوء ينصرفون عند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الاعرابي يحيى بن الخطاب عبد الوهاب بن عطا
محمد بن عمرو صفوان بن سليم ابي مسلم الخراساني قال كان
الناس مرة ورقا لا شوك فيه فاتهم اليوم شوك لا ورق فيه احمد
بن ابو هيثم بن ملك محمد بن ايوب هلال بن فياض ابو عبيد
وكان يولع في شكر قال حدثني ابو عبيد الناجي قال الحسن اعلموا
ان الناس شجرة بغي وفراش نار وذباب طمع ان الدنيا لما فتحت على اهلها
كلوا والله اشوا الكلب حتى غدا بعضهم على بعض السوق واستحل
بعضهم حرمة بعض فانفوا على سخطه كسبوها من كل حرام وانفقوها
في كل شر وطبقوا الارض ظلما فالهم الله وهو قالهم اخذوا عباد الله
خولا والمفوا هذا المال دولا سبحان الله ما لقت هذه الامة من بأس بعضها
قهرهم واستاثر عليهم ومن صاحب بدعة خرج عليهم سيفه صنفا
جبينان قد عمي كل مومن اعلاج عجم واعراب لا فقه له ولا دين وشاق
مكذب والعبر تعرف لعبر حتى اعرى الخرجوا يسعون عوه فراش نار
وذباب طمع يقع فاوامرهم بين محس ممن مات منهم مات الى النار
ومن عاش عاش عدمه سوء ظهر الحفاة وذل العلماء وذهب الحياء وقلت
الكرام ذهبت الصالحون اسلافا وبقيت حشارة كحشارة الشعير لا يبالي
الله بهم بالله واشد ابو رجاء العتوي يستدرك على الحسن
في قصيدة له يصف فيها قوس المنجنيق

اني تذكرت باخوان الصفا فوها يرون الميل نطوي بالحجا
لا علم دنيا عندهم ولا تقى عدوا صغارا ثم حلوهم شذا
بعرة الجهل واداب النسا فلو تريهم اذ الحنا
ثم ابتدا في وصف مخ اوبدا من رخص سعر ومن غلاء غلا
ورعوا اصول القوم بلا ولا حسبتهم ضانا تداعت نعجا
او سرب بط جاوبت سرب قطا فذاك ما لديه الى وقت العشا
فالقلب يزداد صدا الى الصدا بقربهم والعلم يزداد دنا

ويسلون عند النعمة ومن شأنهم الوصل بالاخلاص والتحفة الى ان يطوروا
بالاسى والتوبيخ ثم يركبون الغيوب بالافعال والاسماع بالافواه فان
زوجوا اوتابوا لم يذكروه ولم يشكروه وعملوا على انهم حد عوا صاحبهم
عنه وقهروه وان راوا سترا وطبخ اذاعوه ونشروه فاذا ادهمتهم
مواصلتهم فهم الداء الماكل المخوف على القابل وان استرحت الى مصارمتهم
ادعوا الخرق لك لطول الصحبة لك والعشرة فكان حديثهم مصدقا
وباطلهم محققا **باب ذم الموت**
والتوبيخ والنهي عن لقاء الناس محمد بن هاشم
الدوري عبد الرزاق معمر ايوب ابن سيرين
عبيدة قال سمعت عليا رضي الله عنه يخطب فقال اللهم انى قد سئمتهم
وسئموني وملتهم وملوني فارحني منهم وارحهم مني ما بيع اشفاكم
ان يحضها بدم ووضع يده في لحيته محمد بن علي بن زيد بن ابو
حازم ابن عيينة قال قال ابن عباس لعمر بن الخطاب اكثر من الدعا
بالموت حتى خشيت ان يكون ذلك اسهل عليك عندما ان نزوله فيما ادا
ملكت من امرك اما نعين صالحا او تقوم صالحا فاسدا قال يا بن عباس
اني فاعل لك فولا وهو اليك قال قلت لن يعدو بي قال كيف للراعي
فرائضهم وفيهم راس كلهم ياخ فاه للهوم من الدنيا اما حتى لا سوده او يمال
لا يناله ولولا ان اساله عنكم لهرت منكم واصبحت الارض حتى الرافع
ومصيت لساني وما قلت ما فعل الخالوت محمد بن هاشم
الدوري عبد الرزاق معمر الزهري ان المسيب قال لما نزل
عمر بالنطاع جمع كومة من بطحا ثم بسط عليها رداءه ثم اضطجع ورفع يديه
وقال اللهم لبوت سبي وزوى عطيي وضعفت قوتي وحضرت الاشاد
من عيني فاقبضني اليك غير عاجز ولا مضيع قال ثم قبض لدونه فما
اسطى الشهر حتى مات رحمه الله تعالى الصفار ابو علي عبد الله
بن ايوب المخرمي قال علي بن عاصم زيد بن ابي زياد زيد بن وهب
الجهني عبد الله بن مسعود قال ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها فالموت اليوم تحفة لكل مسلم ابن هاشم الدوري
عبد الرزاق معمر يحيى بن ابي كثير قال دخلت على ابي سلمة بن
عبد الرحمن وهو مريض فقال له ان استطعت ان تموت فمت فوالله لتبات
على الناس زمان يكره الموت احدهم من الدهمة الحمراء الصفار
قال شعبة عبد الله بن ايوب قال سمعت ابا زيد شجاع بن الوليد يقول قال
طاوس لا تحبن الموت الا عوته اسمعيل بن محمد اسمعيل بن يحيى
ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال قيل لسفين الثوري لم يتمنى الموت وقد سمع عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سفين لو سالني ربي عز وجل
لقلت يا رب لتقتني كما وحولني من الناس وقال اني لو خالفت واحدا
فيما هنالك فعلت خلوة وقال من لحظ ان سيا طردني واستدبر
فيما هنالك فعلت خلوة **باب ذم الموت**
وتفضيل الموت في الفتنة على الموت في الفتنة
فقلت اذا محوا الحوض فالموت في الفتنة ومن كل عاشر لا ينجو
منها الا من لقاءه ملقاه ومن كل عاشر لا ينجو
واستدلوا له ايضا قول الله تعالى لطرت شوقا الى الممات
لا خير لي في جوار قوم يعصون قولي قوله
الحاطب ابو زيد العباس بن الاحنف في قوله ولم يسق ابيه يعني
كفى حزنا على الحوض وقد افنى حمومي شوقي الى الاجل
اموت من قبل ان يعمى بي الدهر فاني منه على وجل
قال ابن الاعرابي قال شيخ الاعراب اذا يسر الموت لا دنى ولا سات
شيخ كبير ورب غفور عن الحسن الحلواني قال عبد الله
بن علي الصفار احمد بن ابو هم الدروقي ابو محمد بن ابي المعدل الكندي
قال قال الفضيل اني لاتمنى الموض قلت له ولم ذلك قال لاتمكن على
الصلوة مع الجماعة قلت ولم ذلك قال ليتلا ارى الناس بعض
اصحابنا عن ابي المرزبان محمد بن اسحق المروزي سليمان

نزاف شيخ ابو السعدي الحارثي قال لما توفي ابو عوانة دخلت عليه
فصاح فسلمت عليه وسالته فقلت له الله سبحانه لو يسالك عما
شا الا عوصه عما به شا هو خير له منه في الذي عوضك من بصرك
قال الطويل الصريح فعلت ما هو قال الا ادراك ولا يقع بصري على شيء
بشار بن يعقوب احمد بن صبيح قال لما مات من بصري
واشغل الى فريته هي بغير سار ان فصده رجل من اهل المولتان كان
حاذق بصيرا بالفتح فلما وفد عليه امرنا له وحسن نعهده فكان
الرجل يعود عليه ويروح ويجعل يعود عليه الامر في معالجته وعينه
بصر وفي سرعة فكان احد ما دفعه الوقت بعد الوقت الى ان
صحر الرجل بطول المقام ومل الثواء عنده قال فخرف وطلب الي ان
استاذن له في الانصراف فدخلت عليه وعرفته قصة الرجل وشرح
عليه بالاقبال على العلاج وهو يوعز عليه الامر في ذلك فقال لي ايا سليمان
انشر على ان احمد هذا الامر وان اعد ريحا هذه المقلة الباقية
ولست على نفس من السلامة وهب ان العلاج قد نجح ووقع موقعه
وعاد البصر كما كان عليه من القوة فصل لي اذا صحت عيني وقرت بها
انظر الى من نظر من اخواني واصدقائي وقد هلكوا لا والله انا الذي
الذي انا فيه والناس الذي الناس اظهر انهم لقوم كرت بصيرا صحيح
البصر لكان من الواجب علي ان اتقاي عليهم واغض بصري عن النظر
اليهم فلله الامر ان يتصرف في يحفظ الله تعالى واسر بتجهيزه
فانصرفت ودعت اليه كسوة ونفقة وحمولة فانصرف

باب ترك الاغترار بعوام الناس وقلة
الاكتراث بهم والتاسي لهم ابو الدرداء قال
جمعوا بسبيل ابيه الحجاج بن محمد عقبة بن سنان قال
قال اكثم بن صيفي رضي الله عنه لا تدرك ولا تكن سخطا من رضاه الحوب
محمد بن الحسين بن عاصم محمد بن الربيع بن سليمان وان خوصا

فالا سمعنا يونس بن عبد الاعلى يقول قال لي الشافعي رحمه الله تعالى
يا يونس رضى الناس غاية لا تدرك ليس الى السلامة من الناس سبيل
فانظر ما فيه صلاح نفسك فالزمه ودع الناس وما هم فيه حتى
اسمعيل بن محمد اسحق بن ابراهيم الدبري اباد اود الصفار
المكي يقول الفضل بن سهل ينوك كنا الى الخليل ان دع الناس
واشتغل بما يعنيك اذا عرفت الحق فالزم اشرف الحسن بن عبد الرحيم
قال انشدني ابن الانباري قال انشدنا ابو العباس
دع الناس ما شاءوا ويقولون اني لاكثر ما حكى على جهولي
فما كل من عصبته اما هتف ولا كل ما روى على اقول
وانشدني ابو عمر قال انشدني ثعلب عن الاعرابي
اذا كلما طن الذباب زجرته ان الذباب اذا على كريم
الحسن بن عبد الرحيم محمد بن الحسين المكي ابو هيثم بن عبد الله
بن خالد حجاج ابو حرب عطاء انه كان يستحب ان يقول عما
وسئل الناس عنهم الشيخ ابو سليمان وربه الجهال واهل
الرياء وقلة المروة لتفسير العوعا ابو رجاء الغنوي اي
عمر بن شبة قال الاصمعي العوعاء الجراد اذا هاج بعضها بعضا
قال وبه سمي العوعاء من الناس محمد بن الحسين بن عاصم
ابو جعفر الطحاوي احمد بن محمد الخوارزمي عبد الله بن
محمد عائشة ابي عاصم النبيل ان رجلا اتاه فقال ان ابني
قال لي يا عوعا قال فقلت لها يا ازكت عوعا فانت طالق ثلاثا
فقال له ابو عاصم هل انت ممن يحضر المناطحة بالكبش والمناقرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالديوك فقالا له فقالت له فهل انت الرجل الذي يحضر يوم يعرض السلطان اهل السجون فيقول فلان احمد من فلان فقال لا فقال فهل انت الرجل الذي اذا خرج الامير يوم الجمعة جلست له على ظهر الطريق حتى يمر بك ثم تقيم مكانك حتى يصلي وينصرف فقال لا قالت له اذن لست بغوغا انما الغوغا من يفعل هذا وقالت احمد بن حنبل الغوغاء هم اهل البدع

احمد بن ابرهيم بن مالك | عبد الملك الدقيقي
علي بن حرب | زيد بن الحباب الدوري | خلف بن زيد قال
مات وهيب بن الورد يقول كان عمر بن عبد العزيز كثيرا ما تمثل بهذين الابيات

يرى مستكينا وهو للموت طالب ... له عرضا ما شانه الموت شاغله
عبوس على الجهال حين يراهم ... فليس له منهم خدين يهازله
وان عجمه علم عن الجهل كله ... وما عالم شيئا كمن هو جاهله
تذكر ما ستي من العيش اجلا ... وشغله عن عاجل العيش اجله

وقيل لبعض الحكماء انا العامة يثنون عليك فاظهر الوحشة من ذلك فقال لعلهم رأوا مني شيئا اعجبهم والخير في شيء يسرهم ويعجبهم

الحسن بن عبد الرحيم | الحسن بن ابرهيم | ابن اخي الاصمعي | تميم
حماد بن سلمة او غيره من الفقهاء قال لعمرو رجل علينا في وجهه فقال وهو يتهمه انا دون ما قلت وفوق ما في نفسك فالواجب على العاقل ان لا يغتر بكلام الجهال وثنائهم والاسف بعهودهم واخائهم فانهم يقبلون مع الطمع ويدبرون مع الغنا ويطرون مع كل داعي

وكان الحسن يقول اذا رأيتهم هؤلاء فقتله الابناء وكان بعضهم يقول اذا رأيتهم قاتل الله هذه الوجوه التي لا ترى الا في الشر وكان اخر منهم

في فساد المعاصي وما جاء في علماء السوء وذكر

ابو نعيم | ابو الاحوص | عباس الدوري | محمد بن بشر العبدي
هشام بن عروة | ابيه | عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا

ابو سلمة | ابو هريرة | ابو سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان افقه العلماء ذهابا اهله واتخال الجهال اليه وتوائهم على الناس باسمه وحدهم ان يفتوا وايم كان من اهل هذه الصفة واخبر انهم ضلال مضلون وانذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف باطن

احمد بن النجاد | حفص | ابو بكر عثمان الطالبي | نصر
نوح بن قيس | اخيه خالد بن قيس | قتادة | انس
قال لا احدثكم حديثا لا يحدثكم احد بعدي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل قال يريد به والله اعلم ظهور الجهال المتحلين بالعلم المترأسين على الناك

وذاهم يلين ... قرن العزم لينه
من يلن الناس يحذ ... بث الناس عليه

يحيى بن الحسين | الزبير بن عبد الواحد قال قال الشافعي رضي الله عنه اصل كل عداوة الصيغة الى الانسان

اسمعيل بن اسد | اسمعيل ابن ابرهيم قال | البناني | الاصمعي
قال كنت كبير الغلمان علما وكان وجوه الناس يحضون المؤدب ويعاهدون الرغبة والرهبة وعاملوا السفلة بالمخافة

باب في فساد المعاصي وما جاء في علماء السوء وذكر

افاقهم | ابو الاحوص | عباس الدوري | محمد بن بشر العبدي
هشام بن عروة | ابيه | عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا

ابو سلمة | ابو هريرة | ابو سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان افقه العلماء ذهابا اهله واتخال الجهال اليه وتوائهم على الناس باسمه وحدهم ان يفتوا وايم كان من اهل هذه الصفة واخبر انهم ضلال مضلون وانذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف باطن

احمد بن النجاد | حفص | ابو بكر عثمان الطالبي | نصر
نوح بن قيس | اخيه خالد بن قيس | قتادة | انس
قال لا احدثكم حديثا لا يحدثكم احد بعدي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل قال يريد به والله اعلم ظهور الجهال المتحلين بالعلم المترأسين على الناك

تقول في العامة اللهم اذا اجتمعوا علينا واذا تفرقوا لم يعرفوا ربهم اذا افترقوا واذا اجتمعوا اضروا واذا تفرقوا نفعوا يريد اذا افترقوا راجع كل واحد منهم الى صناعته تعود الاسكاف وتخصف النعل ويسمع الحائك ويخيط الخياط فينتفع بهم الناس

الشيخ | ابو الحسن الاشعري | محمد بن الحسن الابري
المشهور بن اسمعيل | اسمع هذا الكلام ما فيه والله عليه

اقل من كل شيء | من لا يرى الناس قوله
واستغني ان تملك قال الاشعري لوجليفه قال الاشعري انعاشه

برمت بالناس واخلاقهم ... فصرت استأنس بالوحدة
ما ألأم الناس لعمري وما ... اقلهم في متقي الله

واستغني بعضهم

ما ألأم الناس لابل ما أقلهم ... الله يعلم اني لم اقل فندا
اني لافتح عيني حين افتحها ... على كثير ولكن لا ارى احدا

والاشعري بن ملك قال الاشعري الدعوى في ساسة العامة

اذا امن الجهال حكما سرة ... فعرض صد الجهال عنهم من الغنم
وان انت نازلت السفيه اذا ترى ... فانت سفيه مثله غير حالم
فلا تعرض السفيه وداره بتوله بين العداوة والسلم

تجشاك ما وان ويرجوك نائل ... ويأخذ فيما بين ذاك الجزم

محمد بن منصور | شكر | يحيى بن ابي طالب | روح بن عباده احمد
عوف | الحسن قال يلقى ان لقمن قال لابنه يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا تكن مرا فتلفظ والاشعري بعض اصحابنا عن المبرد في نحو من هذا

لابي العتاهية | صان عبد مالديه ... ورعى ما في يديه

محمد بن هاشم الدبري عبد الرزاق معمر قتادة قال
قال ابن مسعود كيف بكم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها
الكبير ويسحد سبه فان غيرت يوما قيل هذا منكر فما الوا حتى تدك
يا ابا عبد الرحمن فاذا كان ذاك قلت امنا وكم وكثر امركم وقلت فقها وكم
وكثر قراؤكم ونفقه لغير الدين والتمست الدنيا بعمل الاخرة
عبد الله بن محمد المسكي ابن الحنيف عبد الوارث عبد الله بن
المبارك كان ابن عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول قال
الله تعالى فيما يعيب به احبار بني اسرائيل تفقهون لغير الدين وتعلمون
لغير العمل وتشاعون الدنيا بعمل الاخرة تلبسون مسوك الضأن وتخفون انفسي
الذئاب وتنقون القذى في شرابكم وتبلعون امثال الجبال من الحرام وتلبسون
الصلاح وتصنعون الشباب وتصنعون بذلك مال اليتيم والارملة
بعزتي حلفت لاصرنكم فتنة يصل فيها ذا الرأي وحكمه الحليم
احمد بن الحسين البيهقي احمد بن محمد بن مالك ابو بكر بن عبادان
الوليد العبري حبان بن هلال عبد القاهر بن شعيب
هشام بن حسان الحسن قال طلب هذا العلم لمنه اضاف فيه الناس
فاعزهم بصفاتهم فصنف تعلموا للمراء وصنف تعلموا للاستطالة
والخبل وصنف تفقهوا للتفقه والعمل فصاحب المراء والجدل متعرض
للمقال في اندية الرجال يتزاكى العلم بحمد المجالس وقد نشر الجشع
ويتمزمن للورع فوقى الله من هذا جيشوه وقطع عنه حيزومه
وصاحب الاستطالة له والخبل ذو خب وملق يستطيل على اشباهه
واشكاله فتخلهم نخل دينه فهو حيران لا هم هاضم ولا دينه حاطم

فاعمى

فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه
والعقل وكائنه وحق قد يحيى في رؤسه فاقام الذيل في جدرسه
يعمل ويجتهد فذا وكد تاه بدله واعدته رجاله فهو مقبل على شأنه
عارف باهل زمانه فقد استوحش من كل ثقة من اقرانه فشد الله من
هذا ركانه واعطاه يوم القيمة امانه عبد الله بن احمد
ابن الحنيف عبد الوارث ابن المبارك رجل من اهل الشام
يزيد بن ابي حبيب قال ان من سنة العالم الفقيه ان يكون للكلام
اجل انه من الاستماع وان وجد من نفسه قوت الا استماع وفي
الاستماع سلامة وزيادة في العلم وفي الكلام الامن عصمه الله تعالى
تعمق وتزين وزيادة ونقصان قال وفهم من يوك ان بعض
الناس احق بالكلام من غيره لشرفه ووجهه ويزدري بالمساكين والارامل
لذلك موضعا ومن حرث علمه فالاحب ان يوجهه الاغنياء ومنهم
من ياخذ وعلمه الحذر السلطان حتى يغضب ان يرد عليه شيء من قوله
او يقبل على شيء من حرفه ومنهم من نصب نفسه للفتيا ولعله لو
بالامر لا علم لديه به فيستحي ان يقول لا علم لديه فيرجم ويكف
من المتكلمين ومنهم من يروي كل ما يسمع حتى يروي كلام اليهود والنصارى
ربما لم تعرف كلامه حمزة بن حارث الدهقان العباس
بن محمد الدوري كثير بن هشام جعفر بن برقان قال ميمون
بن مهران قال قال ابو هريرة ويل للذي لا يعلم ولو شاء الله لعلمه وويل للذي
يعلم وهو لا يعمل به سبع مرات ابن الاعرابي محمد بن سعيد بن
غالب سعيد بن سليمان الواسطي مبارك بن سعيد قال سمعت سعيد بن

سرويف قال كان يقال ذهب العلم وبقيت بقية في اوعية سوء
ابو رجاء العتوي قال بعض اصحابنا ابي عاصم
الضحاك بن مخلد قال قال بن جريج خرجت غلاما ارتبصبة لي فاذا انا
برقعة فيها رؤيا فلما اصابني الصبح نظرت فاذا فيها
عش موسرا ان شئت او معسرا لا بد في الدنيا من الغم
وكلما ازداد كمن بغمة ازداد قلبي ازدادا تألما في الغم
ابى رأيت الناس في دهرنا لا يطلبون العلم للعلم
الا مباهاة لاخوانهم وحجة للخصم في الظلم
قال بن جريج فلقيت بمعنى هذه الابيات من ابياتا كثيرة ان الاعرابي
ابرهيم بن الوليد الحساني ابو بكر بن عياش الاعمش قال اني
الدنيا قوم شر اصحاب الحديث قال ابو بكر فاكرهها عليه حتى رايتهم
ما علم سهل بن اسمعيل قال كان عند ابي خليفة فراى من اصحاب الحديث
رعة بسبه فقال لصوف عمرو بن الحارث فقلنا وما قال عمرو بن الحرث
قال ما علم اشر ولا قوما اشد من الحديث واهله سهل بن
اسمعيل ابو خليفة ابو الوليد قال سمعت شعبة يقول اردهوا الحديث
يصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون ابرهيم بن
فراش قال سمعت جعفر السرمي يقول سمعت ابا بكر الطاني وكان من اهل
العلم يقول سمعت رجلا في مجلس عبد الواحد بن غياث يقول سمعت ابي
حين قال شعبة هذا الكلام راى رجلا من اصحاب الحديث يصلي بحضرته
وقد فاتته ركعة فلما سلم الامام سلم واخذ فائته ولم يصل الركعة
التي فاتته محمد بن الحسين بن عاصم محمد بن محمد الرافقي

باب في آفات القراء

ابرهيم بن فراس احمد بن علي المروزي الاعرج الفضيل بن
عبد الجبار ابرهيم بن سعيد الطالقاني ابو جعفر المصري قال قال
مالك رؤيا رجل قراهذا القرآن كل رجل يصف فما ونصف منه برة
فما عصفور فوقع قريبا منه فقال له ما عيشك في التراب قال التقاصع
قال ما اخبث قال من طول العبادة قال ما هذه البرة المنصوبة بمكة
قال اعدوها للصائمين قال نعم الجارية قال فلما امسى وعاتب الصنم
دعا العصفور فاخذ البرة فحفنه الخ فقال العصفور ان كان العباد
يختفون هكذا فلا خير في العبادة اليوم ابن الاعرابي الدوري
يحيى بن معين ابو بكر بن عياش قال سمعت مغيرة يقول والله لانا لكم
اخوف مني الفساق بعض اصحابنا عن الخلادي احمد بن ابي
القاسم الادمي احمد بن سنان بن مالك الرشقي احمد بن عاصم الانطاكي
قال كتب يوسف بن اسباط الى بعض اصحابه اكثر الجد تزلا ولا تكثر من بين القول

محمد بن علي بن ميمون قال سمعت اسحق بن ابي اسرائيل يقول الزم اصحاب
الحديث على هشيم فطرحوه عن حمار فكان ذلك سبب موته
بعض اصحابنا عن ابن الاباري محمد بن الموزبان احمد بن زهير
موسى بن شهاب حدثني يحيى بن حسان قال كان عند سفيان بن عيينة
وهو يحدث فاز دحمت فرقة من الناس على محمل شيخ ضعيف فاتهروه
وقد قال ابو الشيخ فجعل الشيخ يصيح يا سفيان لا حملك ما علموا في حمل
وسفيان لا يسمع حتى نظر اليه رجل منا وقال الذين صنعوا بالشيخ ما
صنعوا قال لعما يقول الشيخ قال يقول ردنا في السماع

فاني اخوف ان اقول تفاخه فيقولون لفاخة فاذا المراجهم الى ذلك
ذهبوا فهبوا ستا وهبوا ذهبه طيورا وغلاما وجارية ودعوا فنوا الاذان
ودعوا الناس فقالوا انظروا يا مع يوسف ابو عمرو الحيري
احمد بن محمد احمد بن ابرهيم الدورقي مسلم بن ابرهيم
الحسن بن ابي جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول اخبر شهادة المرء
في كل شيء الا في عضهم على بعضا ابي وجدتهم اشد تخاسرا من البيوت
تزف الشاه يرسل عليها التيس فينتهدها وتثبت هذه ابن الاعرابي
محمد بن يحيى الصنعاني يحيى بن معين يحيى بن اليمان قال قال
سفيان الثوري لان اصحب فتى احب الي من ان اصحب قاريا
اسمعيل بن محمد اسحق بن ابرهيم قال زار عبد الله بن المبارك رجلا من
اهل بيسور وكان يتسالى الزهد والتقشف فلما دخل عليه لم يقبل عليه
الرجل ولم يلتفت اليه فلما خرج من عنده اخبر بكانه واعلم انه عبد الله
بن المبارك فخرج اليه يعتذر ويتنصل وقال يا ابا عبد الرحمن عذرني فقد
قال لهم اذا خرجت من عندك فلا يقع بصرك على احد الا رايته انه خير منك
وذلك لانه راه محبا لنفسه فوسع عنه فاذا هو كما بك
احمد بن عبدوس احمد بن عبد الاعلى ابو هشام الرفاعي ابو بكر
سفيان قال ما لم تر نفسك بر حسن ان يتقرا الشيخ ابو سليمان
لان من عادة الفتيان ومن اخذ اخذهم دناءة الوجه وسماجة الخلق
ولين العريكة ومن شيمة الاكثرين من الفتيان الشكاسة والمرارة وسوء الخلق
فمن انتقل من البيوت الى القرية كان خيرا ان تنا في وجه تلك الدونة والخشونة
ومن تقرا في صباه لم يخل من خوف او غلط وفي توجه قول سفيان

الى

الى وجه اخر وهو انه اذا انتقل من البادية الى القرى كان ذلك اسف
على ما مضى والندم على فرطه منه وكان اقرب له الى ان لا يحب ان يعمل صالح
يكون منه واذا كان عاريا بالتركات اشد لحذره وابعد من الوقوع فيه
ابن الربيع موسى بن زكريا التستري نصر بن علي عيسى بن يونس
الاعمش ابرهيم التيمي قال كان يقال انه تكون الشاة صبوح
قال الاعمش تخاف وتحذر وتخون ابن الاعرابي احمد بن زيد
القزاز حسين المروزي ابن المبارك سفيان قال قال ابو حازم
ان الرجل ليعمل السيئة اذا عملها فيدخل بها الجنة وانه ليعمل الحسنة
اذا عملها فيدخل بها النار قيل له كيف ذلك قال يعمل السيئة فلا تزال
نصب عينيه مستصغرا لها يعاودها ويستعفر منها فيدخل بها الجنة
ويعمل الحسنة فلا تزال نصب عينيه معجبا بها ويكل عليها فتهلكه
عنه ان من لا علم له من القرن فمنه عظيمة على الناس والمؤنة في معاشرتهم
على الخاصة مؤنة عظيمة وذلك ان جهلهم في معاشرتهم يحملهم على الاعجاب
بانفسهم وسماعهم والظاهر منهما يهم يرغبون الجهال من العامة الى
تعظيمهم والميل اليهم والتفضل لهم فمن اراد من الخاصة ارشادهم فقد
عرض للاذى منهم واستهدف لسهامهم فمن لم يحتمل ذلك لم يقدر على نهضهم
شهرة وفتنة وشرهم اصحاب الحيل والسؤال واهل الصوف والتبطل
فانهم جهال لا يتعلمون ومردة لا ينقادون فقد ملك الشيطان قيادهم
فهم والعلم في تضاد واختلاف محمد بن الحسين الابري
الزبير بن عبد الواحد قال قال علي بن بحر الوراق كان الشافعي رضي الله عنه
رجلا عطرا وكان يتعاهد كل يوم بمائة درهم يتطيب بها الاسطوانة التي

جلس اليها وكان الى جنبه رجل من القراء الصوفية وكان يسمى الشافعي المطال
لتواني هذا المطال وهذا البطال فلما كان ذات يوم مر على عادته الى ساريته
فوضع فيه قدره فلما شم الشافعي رضي الله عنه الرائحة
انكرها قال تنسموا الكلم فقالوا ما نرى شيئا يا ابا عبد الله قال فليشم بعضكم
بعضا فوجدوا ذلك الرجل فقالوا يا ابا عبد الله الرائحة من هذا فقال لهما
حملك على هذا قال رايت تجبرك فاردت ان اتواضع لله تعالى فالخمر وه
فاذهبوا به الى عبد الواحد وكان على الشرطة وقل له قال لك ابو عبد الله اغسل
هذا الى وقت ينصرف قال فلما دخل خرج الشافعي فدخل اليه فوجد عليه
ثلاثين درة او اربعين فلما ضربت المسجد القديم وصلت على غير
طهارة الحسن محمد بن سندويه قال بعض اهل العلم قال
كان يخلف معنا رجل الى ابي ثور وكان ذا سمت وخشوع فكان ابو ثور اذا
راه جمع نفسه وصار اطرافه وقبح كلامه فما زال من مجلسه حتى قام وجعل
فلم يسأله على عورة ثم عاد الى المجلس مرة بعد طول مدة فدخل جسمه وحسن
لون وعلى احور عينيه وطعمة سمع قد الصق بها فلما كاد ان يسمه ابو ثور
بتأمله فقال الست صاحبنا الذي كنت تأتينا قال بلى قال فما الذي
قطعك عنا قال حضر بني الله الا اني نهيا اليه وحبب الي الخلوة وانست
بالوحدة واشتغلت بالعبادة قال له فما بال عينيك هذه قال نظرتا الى الدنيا
فاذا هي ارفثة وبلا وقد وهما الله الينا وعابها وذم ما فيها فلم يكن لي
اغمض عيني كلتيهما عنها ورأيتني والله ابصر بهما فاخرجهما ابصر بهما جميعا
فغمض واحدة وترك الاخرى فقال له ابو ثور ومنذ كم هذا الشعم على
عينيك قال منذ شهرين واخبرها قال ابو ثور يا هذا اما علمت ان لله تعالى

عليك صلوة شهرين وطهارة شهرين اطرد والله هذا الناس الليلة قد
اخدعه الشيطان واخلسه من بين اهل العلم ثم وكل به من يحفظه
ويتعهده ويلقنه العلم الشيخ والفرقة انا سمعت العلماء
وهم يصرون على الجهال وقد مر بنا عن ابرهيم انه قال للقوم تفقه
ثم اعتزل

باب في فساد الائمة وما جا

في اطال صحبة السلاطين يحزنها شهر الزهري عبد
الرزاق معمر ابن طاوس عبد الرحمن بن مابط
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة
اعاذك الله يا كعب بن عجرة من امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء قال
امراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم
بكذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون
علي حوضي ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم
وسيردون علي حوضي يا كعب ان الصوم جنة لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت
الا النار والصلوة يا كعب ان عجرة الناس غادمان فمبتاع نفسه فمعتقها
او بايع فموبقها ان العمل الاعمال والصناع قالا الرقاشي
يزيد بن هرون اسرائيل محمد بن جحادة عن عطية بن سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة عدل
عند سلطان جائر ابو سليمان اذا كان هذا افضل الجهاد لان من
جاهد العدو كان على احد امرين اظفر بعدوه او لم يظفر بعدوه فاما العجز فمتروه
نقينا ان بيد سلطانه اقوى من يده وصاحب المؤنة فيه على عظم قدر المؤنة
الشيخ رحمه الله ليت شعري من الذين يدخل اليهم اليوم ولا يفسد فيهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على كل سهم من الذي سكلوا بالعدل اذا استهدوا بحلمهم ومن الذي يصح ومن
الذي يستصح ان اسلم لك يا اخي في هذا الزمان ولحظ لدينك ان تعتزل
من الطهم وعشيرته ابواهيم فتسأل الله الغنا عنهم والتوفيق لهم
حدثنا هاشم الدوري عن الوراق عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود كان
ان على ابواب السلطان فتنا كمبارك الابل والذي نفسي بيده لا تصيبوا
من دنياهم شيا الا اصابوا من دينكم مثله قال عبد الرزاق واخبرني
معمر عن يونس الحسن قول لا تحسن امير وان دعاك لمن اعانه سورة
النزاع فانك لا تخرج من غمد الا شر مما دخلت
محمد بن سعد وفيه
ابو الحسين الحسين بن حارث المروزي احمد بن يونس قال سمعت سفيان
الثوري وقال له رجل اوصني يا ابا عبد الله قال اياك والاهواء اياك والسلطان
محمد بن الحسين ابو حيصا عبد الله بن جبير عبد الرحيم
ابو عبد الله قال قال سفيان اذا اردت ان تتجر فاجتنب ثلاثا لا تدخلن
على سلطان ولا تدخلن في وصية ولا تخبر عن ميت ابو بكر الوراق
الكرابيسي عبد الله بن شبيب المقري الاصمعي محمد بن حارث
الزادي قال حدثني ابي قال قال زياد لجلسائه من عنط الناس عني
قالوا الامير وجلساؤه فقال اما صنعتم شيا ان للعواد المبرقعة
وان للقرع لجاما لبريد لعرعه ولكن اعنط الناس عني رجل لا يدا
لا يحرى عليه كراهيا ورجحة صالحة قد رضيته ورضيها فهنا راضيا
يعيشهما لا يغبر فيا ولا نغبر فيه فانه ان عرفنا اعرفناه انفسنا لله
وفاره واذا هيناه دينه ودنياه واشدني محمد بن سعد وديه قال انشدني
محمد بن حسك انشدنا احمد بن يحيى بن ابي العتاهية

تلوم على ترك الغنى بالهلية ... رجعا الى الصبر فيها كل طارق وتالد
تركوها العشائر قلبي الكسا ... مقلدة اجيادها بالقلائد
واقصر عيش في الثناء تناله ... هبيب يعادي اصله بالتزايد
سرك ابي ملت ما لا اجمعه ... من الكد او ما نال يحيى بن خالد
واذ امير المومنين اعصني ... معصيتان المرهقان الى الردى
دعيني يحيى ميتتي مطمئنة ... فلم اخشهم من هول تلك الموارد
فان جسيمات الامور مشورة ... لمستودعاه في سرور الاساود
واشدني لعبد الله بن طاهر

كيف عيسى احرى له كل يوم ... عالم دون باله منشور
واذا ابو يوح حرك صوت طل ... من بعيد فقلبه مذعور
يا بقايا غنيا عن العالم والبعث ... هنيا لكم المقيل الوبير
مولم كسرة يعيش عن الناس ... غنيا بها فذاك الامير
واشدني ... انست بوحدتي ولزمت بيتي ... فدام الانس لي ولي السرور
وادنى الزمان فلا ابالي ... هجوت فلا ازال ولا ازور
فلست مسايا ما دمت حيا ... اسار الجند او مرب الامير
وقال اخر ... ضن الامير بما دنه ... فعذرت في بقني اميرا
وتركت امرته لمن ... والله محمود كثيرا
واشدني اسمعيل بن حماد قال انشدني محمد بن شعيبة

باب الامير عن اماته احد الامرين واضعا كفا على ذقن
كفيتك الامر لا تلقي بخاطرك ... ولا يراك بسوء حيث تنظرني
ان الرجا الذي قوكنت اعلمه ... جعلته ورجا الناس في كفن

واشدني محمد بن عباس الموصلي قال انشدني الحرامي والاصمعي
صحبة السلطان ... ان الملوك لا تحب خلوا ... فاربأ بنفسك ان تكون ظنينا
ما دام ما حل من قوم اذا عصوا ... جاروا عليك وان اصبحوا لك خولا
وان تخطيهم طوعا تخذ عنهم ... واستغنموك كما استغنى الكل
فاستغن بالله عن ابوابهم كرما ... ان الوقوف على ابوابهم ذلا
ويروى لذي النون المصري

ملكت نفسي فزاك ملكك ... ما شمله للملوك ملكك
فصرت حرا لكنه نفسي ... فما لخلق علي ملك

الشيخ ابو سليمان بن بعض الرجال الى ابي عمر صاحب ابي العباس
رسولا يقول له اخبرني بفقار ما يبركه في الفقه فانه في كل سنة يجيني
اجيبك فقال للرسول قل له عافاك الله تخرج في جرابيذ من ان اسخط
على لم يسخط جرابي وكان العالم لا يقرب السلطان ولا يستمنحه
فقيل له هذا محمد الامين يهب ما بين العشرة الاف والمائة الالف
وانت ربما تحتاج الى عشرة دراهم فكيف لا تقصده فقال الذي اتيه
يهب العشرة الاف في غير سبب ويرد الرجل من الصور في غير سبب
واشتد ذكري ابي الرجلين اكرم عندنا وليس الذي اعتذر به كالذي
اهله منه
الحسن المكفوف جلس الى هارون فحضر يغشا السلطان نصب
منه فتركه ابو حنيفة في بيته فاتاه اهله وسوء فقالوا ترك السلطان
وخطه منه فحمل لا يلتفت اليهم فقالوا والله لين فعلت لتموتن جوعا
فقال والله لان اموت هرا مومنا جهرا احب الي من ان اموت منافقا
سمينا قال الحسن علم والله ان الفقر ياكل الخبز والخبز ولا ياكل الايمان

وقال بعض الحكما ان الله يحرث للسلاطين الدنيا في انفسهم والاعمال
باديانهم كثير مما يسعون من الناس عليهم ولو اصفوهم وصدوهم
عن انفسهم لاصروا الحق ولم يخف عليهم شيء من امورهم وقال
بعض الحكما وهو ابن المقفع خير السلطان زيادة في المال ونقص في
الدين
ابو رجا الهروي اني عن ابن عائشة قال
ابي يقول لحيي بن الحكم عمر بن عبد العزيز مولاه وهو لكه ومنشاوه وسيده
جاءك رأيت فعي في الكلا قال اذا اباه كان ارسله الى الحجاج فسأله
بعض الناس يحضونه ويحض الناس ويحضونه والله لقد ولي الحجاج
وما عرفي بحسن ذا هنه فطالت ولا بنته كان لا يسمع الا ما يحب
فمات وانه لاحمق سيء الادب
ابن الرستي الفضل بن عمر
محمد بن سلام الجمحي قال
عبد الله بن بريد السهمي قال
اصحابنا قالوا ارسل عمر بن هبيرة وهو على العراق الى فقهاء من فقها البصرة
وفقها من فقها الكوفة وكان ممن اتاه من البصرة الحسن ومن اهل الكوفة
الشعبي فدخلوا عليه فقال لهم ان امير المومنين يريد ان يكتب الى في امور
اعمل فيها فما ترون فقال الشعبي اصلح الله الامير انت مامون والسعة
على من ادرك فطا قال فقال الحسن فما تقول فقال قد قال لهم قال
انت قال اتق الله يا عمر فكاك يملك الموت وقد اتاك واستبشر لمن
سيركب هذا واخر حكمه من سقة فصرف الحسن فقال ويحك
من يريد ان يزيد لا يحبك عن الله فاياك ان تعرض له في المعاصي
فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ثم قام فانتعله الاذن فقال
ايها الشيخ ما حملك على ما استقبلت به الامير وقد علمت ما اخذ
الله على العلماء في علمهم ثم تلى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال فخرج عطاياهم وفضل الحسن
الشيخ رحمه الله فمن لنا مثل الحسن وخلائص صحبته ويلبع موعظته
فلو بقي منا الضمائر وصفت السرائر لوقفت الصحيفة والله يصلحنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويصلح امتنا قال فسادهم ذنوبنا الستر في بعض اهل العلم
ذنوبنا واللات سلطنا والله كشفنا اذا شئنا

باب في لزوم القصد في حالتي العزلة والمخالطة

الشيخ ابو سليمان رحمة الله تعالى وعافانا بنا الكلام في امر العزلة الحديث شرطنا ان نبلغه وما ورد نا فيه من الاخبار ملخفنا ان نكون قد خشينا معه الخيفة من حيث ارد نا الاختراس منه وليس الى هذا اخر بنا ولا اياه ارد نا فان الاعراف في كل شيء هو خير الامور اوسطها والحسنة بين السيئتين فقد عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراف في عبادة الخالق والجاري منها على نفسها ما يؤدها ويوكلها فما ظنك بما دونها من باب الخلق والتكلف ابن الاعرابي ابن ابي مسرح خلاد بن يحيى ابو عقيل يحيى بن المتوكل محمد بن سوقه ابن المنكدر جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغضوا الى انفسكم عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ابرهيم بن عبد الرحيم العنبري ابن ابي فديك ابن ابي عباش ابن عائشة قال امر الله عباده بامرين لا والشيطان فيه بعنات فاما الى علو واما الى تقصير فيما هم فيه فظفر بهم ابرهيم بن محمد بن يحيى قال قال علي بن عباس بعض شيوخنا كلا طرفي الخصومة مذموم واستدل ابو سليمان رحمه الله تعالى

سامح ولا تستوف حقك كله وابق فلم تستوف قط كريم
ولا تعاف شيء من الامر وارتضد كلا طرفي قصد الامور ذميم

الشيخ ابو سليمان رحمه الله الطريقة المثلى في هذا الباب ان لا تمنع من حقوقها بالزهد في الناس فان لربك بك وان لا تنهمك فيها بالتوسع في الباطل لا حب عندك وان دعوك اليه فان من استغل بما لا يعنيه فانه مما لا يعنيه ومن اشتغل في الباطل جمد عن الحق فكن مع الناس في الخير وكن لمعزل عنهم في الشر ونوشك ان تكون فيهم شاهد الغايب وعالما كجاهل

الشيخ نريد خاطهم بيدنك وزايلهم تعلبك وليس هذا من باب النفاق ولكنه من باب المداراة وقد قال صلى الله عليه وسلم هو ازاره الناس صدوقه ابو محمد الكوفي زكريا بن يحيى الساجي موسى بن اسحق يحيى بن عيسى سفيان حبيب بن ابي ثابت ميمون ابن ابي شبيب قال قال صعصعة بن صوحان لابن اخيه لست اخت الى ابيك منك وانت احب الي من ابني اذا رأيت المؤمن فخالطه واذا رأيت الفاجر فخالفه المخلدي موسى بن هرون هديه بن خالد حزم العطوي قال الحسن يقولون ان المداراة نصف العقل وانا اقول هي العقل كله الصفار الحسن بن عرفه عبد الله بن المبارك الحسن بن عمر الفقيمي منذر الثوري محمد بن الحنفية قال ليس حكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له منها فرجا او قال مخرجا واستدل بعض اهل الادب ومن كد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

تم كتاب العزلة والحمد لله حمدا كثيرا

دايما لا نهاية له وصلى الله على سيدنا محمد
ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم اجمعين

العنبري وهب ابن الورد قال قلت لوهب ان رجلا منه اني اريد ان اعتزل الناس قال ان الورد قال فقلت لوهب ان رجلا منه اني اريد ان اعتزل الناس قال ان لابدك من الناس ولابد للناس منك لكن اليهم حوايج ولهم قبلك حوايج ولكن كن فيهم اصم سبها اعمى بصيرا سكونا نطوقا

الحسن بن سفيان شكر جعفر بن سنبذ اسبه قال قال
محمد بن ابرهيم المكتب الحسن بن مكسبة العداوة ومعرفتهم مكسبة
النتهر بن صبيح الا تقاض عن الناس مكسبة للعداوة ومعرفتهم مكسبة
لقرين السوء فكن للناس بين المنغص والقارب فان خير الامور اوساطها
واستدل ابو يزيد في هذا المعنى

اذا ما عمت الناس بالبر لم تزل لصاحب سوء مستقيما وكان
وان تقتصد منهم بوجه عن سهم بعضه فكن خلطا ان شئت اوكن معجما
وان تعفهم عنهم ولا تقصينهم ولا تنوفهم وكن امرا بين ذا لهما رما
ابن الاعرابي داود بن ابي هند سليمان الاعمش ابو بكر بن عياش
هشام بن سعد زيد بن اسلم اسبه عمر قال له لا تكون
حبيبا كلفا ولا بغيضا تلفا محمد بن ابرهيم الدبري
عبد الرزاق اشرس بن رافع قال شيخ من اهل صنعا قال له
ابو عبد الله وهب ابن منبه نقول ابي وحدت في حكمة الاولين
خير في العالم ان لا تسأل عن اربع ساعات ساعة ساهي بها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة تفضي فيها الى اخوانه الذين يصدقونه
عيوبه ويصلحونه في نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها
مما يحل وبحل فان هذه الساعة عون لهذه الساعات واستجمام
للقلوب وفضل بلغه وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه ممسكا
للسانه مقبلا على شانه محمد بن منصور محمد بن عبد
ابن سعيد محمد بن احمد بن الحسين القرشي جعفر بن عوف
مسعود حبيب بن ابي ثابت عبد الله بن اباه قال قال
عبد الله بن مسعود خالط الناس وزايلهم ودينك لا تكلمنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اهلنا لورثة الانبياء واصطفانا عن سلسلة الاولياء والاصفياء وصحبهم اغنيا عن مزلة ملازمة الاحرار الاتقياء والصلاة والسلام على خير مرقام موصف الهدى ابدا الاهتداء وعلى آله واصحابه واتباعه واحبائه نجوم الاقتدا

تغمدوا المذنبين الحرم ربه الباري علي بن سلطان القاري

ان الله سبحانه ما اعظم برهانه في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون والركون ادنى الميل ومن قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقد مبالغات واقوال على ان مست الله تعالى لنبيه كثيرا كان سلاما لظاهر لفظه ووضع الشيء في غير موضعه والشرك هي انواع الكفر لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم واوناه وضع محبة غير الرب في ميدان القلب كما تشعر اليه قوله عز وجل والانظم مراعاة قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وهو الشرك الخفي كما مر الى كلام العارف بالله ابي الفتوح ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا حكمت برد قلبي وعرفانه هو التعدي الى الحال الغير وعرضه ودمه بغير وجه شرعي وقس على هذا قبح انواع الظلم واعدادها عن العفو والحلم وقولك حوبتك الدواوين ملا تغفر ديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان لا يعبأ الله به شيئا وديوان لا يتركه الله منه شيئا واما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئا فالشرك بالله واما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شاء الله ويتجاوز واما الديوان الذي لا يتركه الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم لبعض القصاص لا محالة رواه احمد والحاكم في مستدركه عن عائشة رضي الله عنها وعن عبد الله بن الحارث سئل خياط للظلمة هل لنا من توبة قال لك توبة ان رددت المظالم الى اربابها وان خرجت من كل ما كسبت من الخياطة والا فلا توبة لك

يغفر

والبسط واعوان الظلمة كلاب النار رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر وقال حمدون
لاتصاحبوا الا من رأيتموه يحب الله ورسوله ولا تصاحبوا العالم الا ان رأيتموه يخاف الله ويحب
النار وما الكم وردت الله مرة واحدة اعوانا منعوه ان يكون مرعوفا به ولا تصدروا في فتح حجابه
وقال المشهور لا تعلموا العالم ولا ترضوا باعمالهم ولا تمدحوهم على اعمالهم ولا تتركوا
الامر بالمعروف عليهم في اخلاقهم ولا تأخذوا باشعارهم حرام اموالهم ولا تكلموهم فترغبوهم ولا
تخالطوهم ولا تحاشروهم لئلا تشاركوهم في مآثمهم فيما لحق من صاحبهم فرويا لهم بان مراجت
قوما حشرهم واحادوت ملاك الامر كن الدنيا والسلطان والمراد بكلام صحيح في ليس
بصريح مساو اما الاخبار في هذا الباب كثيرة وكذلك الآثار لاهل الاعتبار في هذا المعنى
سهيرة اما الاخبار بقوله عليه الصلاة والسلام العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان
ويداخلوا الدنيا فاذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم
رواه العقيلي وغيره عن انس والعسكري عن علي وفي رواية الديلمي عن ابي هريرة
اذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم انه لص وقوله يأتي على الناس
زمان علماؤها قذرة وحكامها فسقة وفقهاؤها يكسرون المساجد ويقرأ لا يحزنون عالما الا الرجل
بعد الرجل ابو نعيم عن بعض اصحابه عن جبريل وقوله ان الله تعالى يؤيد هذا الدين
بأقوام لا خلاق لهم الحديث رواه ابن حبان عن انس واحمد والطبراني عن ابي بكرة
وقوله ان الله سخط على العالم الدنيا جاهل بالآخرة ابن عساكر في تاريخه عن ابي
هريرة وقوله ان بعض الخلق الى الله تعالى العالم المزور العالم ابن لا ارى لهما
هريرة وقوله شرار العلماء الذين يأتون الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء
كذا في الاحياء وقال العراقي رواه ابن ماجه البيهقي الا وله وبخوه مرفوعا الى هريرة
بسند ضعيف وعن بعض السلف ورووي مرفوعا نعم الامير على باب الفقير وبئس
الفقير على باب الامير وقوله سيكون قوم من بعدي حراجتي سيفقهون في الدين ويقرؤن
القرآن ويقولون نأتي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا
يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتني من قربهم الا الخطايا رواه ابن ماجه
وابن عساكر عن ابن عباس وقوله شرار العلماء في الناس شرار العلماء في البرايا من معاقد
وقوله صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس العلماء والامراء
ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وقوله من ازداد علما ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد
من الله الا بعدا الديلمي عن علي وقوله اذا اقبل الرجل بعقله في الدين ثم اتى باب
السلطان تملقا اليه وطمعا فيما في يديه خاض في سخط الله بقدر خطاه في ذلك رواه الشيخ عن معاذ
وقوله ان اهون الخلق على الله العالم يزور العمال الديلمي عن ابي هريرة وقوله
ما من عالم الا في صاحب سلطان طوعا الا كان سريكه في كل لون يعذب به في نار
جهنم ابن عساكر في تاريخه عن معاذ وقوله ويل لامتي من علماء السوء اي عساكر
في تاريخه عن انس وقوله ان الخلق اخون علي من اخان عليكم يعني كل منافق عليم
اللساني الطرائف والسبعي عن عمرين حصين وقوله ويل لامتي من علماء السوء
يحرمون هذا العلم تخازيه سعوا بأسمائهم امراء زمانهم رجالا لاقتسمهم الادارج المذكار بهم
ابن عساكر في تاريخه عن انس وقوله سوار الناس فاسق قراء كتاب الله وعقد بين
الله لا يزال قسمه للفاجر اذا انشط عقد عزيمة ومحاربته مطمع الله على قلب القابل
والمستمع الديلمي عن ابن عمر وقوله علم الله آخر ما نحرفه من كرفي وقال له قل
لولدك وذريتك ان لم تعملوا فاطلبوا الدنيا هذا كرفي ولا تطلبوها بالدين
فان الدين لي وحدي خالصا وبالدين يطلب الدنيا ومثل له ابن عساكر في تاريخه
عن عطية من نشر ما تأزر وقوله ان في جهنم واد تتعوذ منه في كل يوم سبعين
مرة اعد الله للقراء المرائين باعمالهم وان ابغض الخلق الى الله عالم السلطان
ابن حبان في ضعفاء وقوله سلوا عن الخير والا تسألوا عن الشر شرار الناس من شرار
العلماء في الناس ابو نعيم عن وائلة وقوله من طلب العلم لغير الله ليرتصب منه بابا
الا ازداد في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا
وكذلك ذكر من ينفع بالعلم ومتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمرتاد عند الناس والخلق

عند السلطان ليرتصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظما وعلى الناس استطالة
وبالله اعتذار الى الدين جنا ذلك لا اصنع ما العلم فليمسك ولكنه عن كتمه على نفسه
والخواصه واخرى يوم القيمة الديلمي عن انس قال سمعت رجلا من المهاجرين والانصار
منهم علي بن ابي طالب مرفوعا عنه قال كنا حلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يأبى بكر وعمر فقال يا ابا بكر الرجال الخوف عندي عليكم
من الرجال امته يعملون احمد وغيره وقوله لما سئل عن سر الخلق اي حال الاصعر عن
حتى يكون عليه هالا على السوء المراوي عن حكيم والمرار عن معاذ وقوله من بكر فصفا
ومن تبع الصيد غفل ومن اتى السلطان افتتن ابو داود والمرزوي وحسنه والنسائي
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقوله سيكون عليكم امراء يرون منهم ومنكرون
ومن انكر هدي ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا افلا نقاتلهم
قال لا ما صلوا مسلم من حديث ام سلمة وقوله تعوذوا بالله من رحب الحزن قيل يا رسول
وما هو الحزن اي واد في الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين
مرة اعد الله تعالى للقراء المرائين وان من سر القرآن ليزور الامراء رواه العقيلي و
الديلمي وابن عساكر عن علي ورواه ابن عساكر عن ابن مسعود قال ليوان اهل العلم
صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا اهل زمانهم ولكنهم وضعوه عند اهل
الدنيا لما لوا من دنياهم فهانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول
من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله سائر الهموم ومن تشعبت به الهموم احوال
الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها هلك وقوله من احب اخرته اضر بدنياه ومن
احب دنياه اضر باخرته فآثروا ما يبقى على ما يفنى واعلموا ان اقل العلم خير من اكثر
منه ان يخاف الاسلام ولا امان ان تؤمن بان الدنيا فانية والآخرة باقية وتوجه
هذا العلم وثوبه ان كل نار باقي على ما في الوجود كان الباقي خيرا والفاني ذهبا
لكان العاقل يختار ما يبقى على ما يفنى فكيف والآخرة ذهب باق والدنيا خزف فان

كان لم يسأله قوله سبحانه ولمساع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى وهي
له اجزى والآخرة خير وابقى وقوله عليه الصلاة والسلام لو كانت
الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء راح قوله تعالى
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من
فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا
وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين واما الآثار عن
الاخيار من الاحبار فعن ابن عمران ابجون عن عمرو بن حبان انه قال
والعالم الفاسق ملعون عن يعون الخطاب تعال يا العالم العاسق فكتب الله عمرو بن
حبان والله ما اسر الي من ما ارى الا كخير يكون اما عالم سكلم بالعلم ويعمل بالتقى
ينشه على الناس فيضلوا ابن سعد والمروزي في العلم وروي من قوله تعالى كبر
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله اما مرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال سفيان في جهنم واد لا يسكنه
الا القراء الزائرون للملوك وقال حذيفة اياكم ومواقف الفتن قيل وما هي قال
ابواب الامراء يدخل احدكم على الامير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه
وعن كميل بن زياد قال اخذ بيدي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاخرجني الى ناحية
الجبانة فلما اصحر تنفس صعدا ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها
احفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج
رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن
وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكو
على الانفاق والمال تنقصه النفقة العلم يحمد العالم بطاعة الله في حياته وبعده
العالم الطاعة يدوم له في حياته وبعد موته والمال يزول
سرور العلم والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل ما مات خزان الاموال وهم احياء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعلما باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقوده وامثالهم في القلوب موجوده ان
هاهنا لعلما واشار الى صدره لو اصبت له حمله بلى اصبت لقنا غير
مامون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على اوليائه وبنعمه على كتابه
او منقادا لحملة الحق لا بصيره له في احنائه ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهه اللهم لا ذا ولا
ذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او مغرما بالجمع والادخار وليسا من
رعاة الدين اقرب شبها بهما الانعام السائمه كذلك يموت العلم بموت حملته ثم قال
اللهم لا تخلو الارض من قائم لله بحجه اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور لئلا تبطل
حجج الله وبيناته وكم وأين اولئك الاقلون عددا الاعظمون قدرا بهم يحفظ الله
حججه حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم العلم على حقيقه
الامر فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش
الجاهلون الى دعوته شوقا اليهم استغفر الله لي ولكم ابن الانباري في
المصاحف والموهبي في العلم ونصر في الحجه وابن عساكر وابو نعيم في الحليه وقيل
للاعمش قد احييت العلم لكثره من ياخذ منك فقال لا تعجلوا ثلث يموتون قبل الادراك
وثلث يلزمون من ابواب السلطان وهم شر الخلق والثلث الباقي لا يفلح منه الا القليل
وقال الاوزاعي ما من شي ابغض الى الله تعالى من عالم يزور عاملا وقال مكحول الدمشقي
من تعلم القران وتفقه في الدين ثم صحب السلطان تملقا اليه وطمعا لما في
يديه خاض في نار جهنم بعدد خطاه وقال سمنون ما اسمج بالعالم ان يؤتى الى
مجلسه فلا يوجد فيسال عنه فيقال هو عند الامير قال وكنت اسمع انه يقال اذا رايتم
العالم يحب الدنيا فاتهموه على دينكم حتى جربت اذ ما دخلت قط على هذا السلطان
الا وحاسبت نفسي بعد الخروج فاذا عليها الدرك وانتم تعلمون ويرون ما القاه
به من الغلظه وكثره المخالفه لهواه ولوددت اني انجو راسا براس لا علي ولا لي
مع اني لا اخذ منهم شيا ولا اشرب لهم شربه ما قد قال وعلما وما شر علما بني اسرائيل

يخبرون

لو نياما نبيوا ... معلقه ... على اولئك خلفا ... الدعاه الى

يخبرون السلطان بالرخص وبما يوافق هواه ولو اخبروه بالذي عليه وفيه نجاته
لاستثقلهم وكره دخولهم عليه وكان ذلك نجاه لهم عند ربهم وقال الحسن كان فيمن كان
قبلكم رجل له قدم في الاسلام وصحبه للنبي عليه الصلاه والسلام قال ابن المبارك
يعني ابن ابي وقاص قال وكان يغشى السلاطين ثم تقعد عنهم فقال له بنوه يا ابت هولاء
من ليس هو مثلك في الصحبه والقدم في الاسلام فلو اتيتهم فقال يا بني آتي جيفه
قد احاط بها قوم والله لئن استطعت لا شاركتهم فيها قالوا يا ابانا اذا تهلك هزلا
قال يا بني لان اموت مومنا هزيلا احب الي من ان اموت منافقا سمينا قال الحسن
خصمهم والله اذ علم ان التراب ياكل اللحم والسمن دون الايمان وقال ابو ذر لسلمه
يا سلمه لا تغش ابواب السلاطين فانك لا تصيب من دنياهم الا اصابوا من دينك
افضل منه وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن اما بعد فاشر علي باقوام استعين
بهم على امر الله تعالى فكتب اليه اما اهل الدين فلا يريدونك واما اهل الدنيا فلن
تريدهم ولكن عليك بالاشراف فانهم يصونون شرفهم ان يدنسوه بالخيانه وحكى الاوزاعي
عن بلال بن سعد انه كان يقول ينظر احدكم الى الشرطي فيستعيذ بالله منه
وينظر الى علما الدنيا المتصنعين الى الخلق المتشوفين الى الرياسه فلا يمقتهم وهذا
احق بالمقت من الشرطي وعن الحسن البصري ان نقمته لكل الدنيا لم تبق لها قال
فا رده في طلبها وانفاق العمر العزيز على كسبها ولله در القايل

شعر
دنيا تساق اليك عفوا اليس مصيرها الى الزوال وما دنياك الا مثل ظل
اظلك ثم آذن بارتحال والاخرى اضغاث نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع

وعن سفيان الثوري ما اخاف على ديني من الامرا والقرا والعلما فاستنكروا ذلك منه
فقال ما انا قلته انما قاله ابرهيم النخعي يعني به استاذ ابي حنيفه وعن عطا قال لي
قال لي الثوري احذروا القرا واحذروني معهم فلو خالفت اودهم ما في رمانه فاقوله
انها حلو ويقول انها حامضه ما امنه ان يسعى بدمي الى سلطان جابر وعن مالك

من دينار انه قال اني اقبل شهاده القرا على جميع الخلق ولا اقبل شهاده بعضهم
على بعض لاني وجدتهم حسادا وكذلك واذا كان من اعوان الظلمه فينبغي ان لا تقبل
شهادته على احد فانه اما ظالم واما فاسق وعن الفضيل انه قال لابن اشترى دارا
بعيدا من القرا ما لي وللقوم ان ظهرت مني زله هتكوني وان ظهرت علي نعمه حسدوني
وما احسن من قال في حال هولاء الرجال شعر

تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلوا لمولاهم فالزمهم باب مرضاته وعن سائر الخلق اغناهم
وللاخر الزاد في روح وراحه قلوبهم عن الدنيا مزاحه اذا ابصرتهم ابصرت قوما
ملوك الارض شيمتهم سماحه وعن بعض المشايخ ان ما قدر فمكان مضغاه فلا
بمضغه غيرك فكل بعزك رزقك بالعز ولا تاكله بالذله واصله الخبر الماثور عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لابن مسعود ليقل همك ما قدر ياتيك وما لم يقدر لم ياتك
بك ويويده قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا والحديث المشهور ما اصابك
لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك وحديث جف القلم على علم الله وفي روايه
جف العلم بما هو كاين الى يوم القيامه وخبر علي ان صبرت جرت عليك المقادير وانت
ماجور وان جزعت جرت عليك المقادير وانت مازور وقد صح ان الله تعالى يقول اني
لازوي اوليائي عن نعيم الدنيا كما يزود الراعي الشفيق ابله عن مبارك الغر وفي هذا
المعنى لبعض الزهاد شعرا سبقت مقادير الاله وحكمه فارح فوادك من لعل ومن لو
وقال الاخر فلعل ما تخشاه ليس بكاين ولعل ما ترجوه ليس يكون سيكون ما هو كاين في
وقته واخو الجهاله متعب محزون وقال اخر جرى قلم القضا بما يكون فسيان التحرك
والسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين وعن بعض
الكبرا تركنا الدنيا لقله غنائها وكثره عنائها وسرعه فنائها وخسه شركائها بل ان
السلف الصالح اجمعوا على الحذر من اهل زمانهم واثروا العزله في عامه شانهم ولو ادركوا
مثل ذلك وتواصوا بالتزام ما هنالك ولا شك انهم كانوا اهل الفهم والبصر وابعد ان الزمان
بعدهم لم يصر خيرا مما كان بل كان يودي شرا منه وامر تهن يوسفو ان ... انه قال

سمعت

سمعت الثوري يقول والله الذي لا اله الا هو لقد حلت العزله في هذا الزمان
فال حجه الاسلام ولين حلت في زمانه ففي زماننا وجبت قلت ويويد قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقوله عليه السلام
اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصه نفسك
ودع عنك امر العامه وكتب رجل على باب داره جزى الله من لا يعرفنا خيرا ولا جزى
بذلك اصدقانا بالخاصه فما اوذينا قط الا منهم وقال الفضيل هذا زمان ضم على الدنيا
واجعل قطرك الجنه وفر من الناس فرارك من الاسد قلت ويشير اليه قوله تعالى
ففروا الى الله وقوله سبحانه وتبتل اليه تبتيلا وقال الثوري هذا زمان السكوت
ولزوم البيوت والرضا بالقوت الى ان تموت وعن يحيى بن معاذ رويه الناس بساط
اللغو وعن ابرهيم بن ادهم كن واحدا وحيدا ومن ربك ذا انس ومن الناس وحشيا
ثم اعلم انك متى عانقت العباده بحقها ولزمتها مع الملازمه وجدت حلاوه المناجاه
واستانست بكتاب الله وسنه رسول الله استغنيت عن الخلق ومرافقتهم واستوحشت
من صحبتهم وكلامهم وسلامهم وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما جمع العلم في القران
لكن تقاصر عنه افهام الرجال وقال بعضهم اذا ذكرت بحار العلم فما تقول المصطفى الا عبرا
بحري هو البحر المحيط وما عداه فانهار صغار منه تجري وقد رجا بعض الامرا الى
بعض الكبرا واعتذر بقله الاتيان اليه فاجاب عليه بان مقدارما تفرح الناس منها بك
الهم نحن نفرح بعدم اتيانك الينا وقال بعض المشايخ الحمد لله صاحبا ودع الناس
جانبا قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا ويويد خبر ما حضرنيه وحدت الناس
كابل مايه لا تجد فيها ... من راحله وفي قصيده الى حنيفه مع المنصور
وابن هبيره عبره لمن يعتبر في الموعظه الحسنه ومما ينسب الى علي كرم الله
وجهه ورضي الله عنه شعر ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلا
وقدر كل امرء ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء ففز بعلم تعش

احفظ فيه لسانك ... مكانك وعالج ... وخذ ما تعرف ود ... منكر وعمد ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيا به ابدا . الناس موتى واهل العلم احياء . وقال اخوالاسود ليس على عمر العلم الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وقال ابن عباس خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطى المال والملك معه وسئل ابن المبارك عن الناس فقال العلماء قيل فمن الملوك قال الزهاد وصل فمن السفلة قال الذين ياكلون بدينهم وقال بعض الحكماء لان تعرف اخا لك من حرفة العلم واحسبه قال من صناعة العلم خير لك من ان تعرف اخا لك من مولاك علمك مدرهم فاعتقني علمته ما ينوب عنه درهم واحد وقال ابو الدرداء لان اتعلم بابا من العلم احب الي من ان اصلي مائة ركعة تطوعا ولان اتعلم بابا من العلم فاعمل به خير لي من ان اصلي مائة ركعة تطوعا وقال ابو الدرداء ايضا لان اتعلم مسئلة واحدة في ليلة احب الي من ان اقوم ليلة واحياها وقال بعض العلماء العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس همج لا خير فيهم وقال اعطاء مجلس علم تكفر ستين مجلسا من مجالس الجهل وقال عمر موت الف عابد قوام الليل صائم النهار اهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه وعنه ايضا حديث تحدث فعمل به ولو مرة اكتب لك العمل وان اعطاك دخلت على عيد المسيب وهو مكب على كتاب فقال ليس احد يسئلني عن شئ وانا يعضهم العلماء سراج الازمنة كل واحد مصباح زمانه يستضيئ به اهل عصره وقال الحسن لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم وقال يحيى بن معاذ العلماء ارحم بامة محمد صلى الله عليه وسلم حرمانا بهم واعلمهم قال وكيف ذلك قال لان اباهم واعلمهم انهم يحطون لهم غرار الدنيا وهم يحفظونهم غرار الاخرة فما علموا ان ما يطلب لدار الفناء هو السعادة في الاخرة وما توسل به اليها في الدرجة الاخرة انما هو العلم والعمل ولا توصل الى العمل فضلا الا بالعلم كمعرفة الحلال فاضل السعادات في الدنيا والاخرة العلم فهو افضل الاعمال وكيف لا وقد مر في فضله الفضائل شرفه ثمرته ودرجته ان ثمرة العلم القرب من رب العالمين ومعاينة الملك المقربين هواي ربه يكون اجل واكرم العبد واسطه بين ربه وبين خلقه في تبليغهم الى الله تعالى وسائهم الى الكمال الممكن لهم هذا قال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين اي عوى واعتقلي والصين في الشعب وابن عبد البر في فضل العلم قال محمد وكان اهل الورع من علماء الظاهر مقرين بفضل علماء

الباطن

الباطن وارباب القلوب كان الشافعي رحمه الله تعالى يجلس بين يدي شيبان الراعي كالمتعلم الصبي بين يدي معلمه ويسأله كيف نعمل في كذا وكذا فقال له سلك يسلك هذا الطريق فقول الله هذا وفق لنا علمنا وفي نسخة لما جهلناه وكان احمد بن حنبل ويحيى بن معين يعلمان ابا معروف الكرخي ولم يكن في علم الظاهر يساويانه ولكنا نسأل الله كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم لما قيل له كيف نعمل اذا حدثنا امر لم يحدث في كتاب الله ولا سنة قال صلى الله عليه وسلم سلوا الصالحين وتحلون سوء بينهم الظاهر ان مراد ابن المبارك بالسلطان في قوله عبد الله بن عباس صحيفة الجهور ومن هنا قال علماء الظاهر سيد الارض والملك وعلماء الباطن سيد السموات والملكوت وقال المورك لمروله كان يسمى سيد مطر الى باب دار مرفوع مشهور لا يتعلق فيه فقال الناس لو لم يسم مطرا لما سمي سيدا وفي قوله سبحانه الى هذا الاسراف فالمراد انه معذور له على اسرافه ما في يديه وفي قوله لا يعدم عسكر لا له عليه وقال بعض العارفين لا سطرا الى الاغنياء فانه يورثه امراض القلوب بدهشه وقوله الحكمة تشجي بها اذا قلت مرغبي من يقاس ولت الحكمة سبي الحكيم حرم علمه وادبه ودع عنك سفسفة الكلام ورده على المتكلمين كما وقفت سمعته يقول احمك الله صاحب حديث صوفيا ولا احمك صوفيا صاحب حديث اشارة الى ان وصول الحديث بالعلم يتصوف الفقيه ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه كما علم ان من عرف الحق بالرجال حار في متاهات الضلال ولذا قال بعض اهل الكمال اسطرا لي ما قال ولا اسطرا لي من قال عارف الحق عرف اهله ان كنت سالكا طريق الحق وان منعتك المقلدة والسطرا لي ما استهتر من رجالات الفضل من الناس من علماء الدنيا ولا تعمل عن الصحابة الكرام وعلو منصبهم في هذا المرام قد احمعوا على انهم لا يدركون في الدين شأوهم ولا يستوعب غبارهم ولكن بعدهم بالكلام والعقد بالعلم الاخر وسلوك

طريقها وفاضل لم يكن رضي الله عنه مكثرا صلاة ولا صياما ولا مكثرا روايته ولا فتوى ولا كلاما ولكن سوء قدر توهمه كما سيجيء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم كما ذكره العراقي وقال العراقي اخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن جبير بن نفير بن عبد الله الحضرمي قال وليس احد مرفوعا قلت لكنه وقع في المرفوع فان سل هذا الاسناد من قبل الرواي وقد يطعن المشايخ ما تقول اذا ورد في عرض النقول ويروي كلام ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذف في القلب فلكن حرصك على طلبة فلكل يسر لما خلق له اكثر الناس اكثرهم تفيسا في الامور المكتوبة ودع عنك ما لا طائل تحته وعلى معناه وعظمه لا اسباب ودع فضول علمها فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاف من اصحابه كلهم ما قاله اي علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن احد يحسن صنعه الكلام ولا نصب نفسه للفتيا منهم احد الا ابتدعه عمر رجلا ولقد كان ابن عمر منهم وكان اذا سئل عن الشئ يقول للسائل اذهب الى هذا الامير لعمر فعلم امور الناس وضبطها في عنفوان سنه وادى الى ان الفتيا في المقصاما

ع الاحكام من توابع الولاية والمسلطنة اه

طبقات الناس ووفياتهم

وطبقات الناس لعمر مبتدا ... في اي وقت كان راو ومولد

كذا تاريخ وفاة العلما ... واضبطه بالجمل حذ تعلما

ابو بكر جلس دمت هنيئا وسع ... زد جعفر قبض طمطر بن تبع

سنه يا البيض والصديق حي ... عمر ع عثمان هل علي لي

حي ابو عبيدة وسعد من ... وطلحة الزبير لو سعد ان

جد ابو عوف وابن مسعود الا ... والحبر سح وابن عمر هم دسا

وابن الزبير ع كاس عمرو ... ح ابو هريرة ك للاكثر

وابن المسيب صبا الزهري لهق ... وحسن مع ابن سيرين وداق

وعاصم ر بقي ونافع سقط ... حمزة نقو والكسائي فقط

يعقوب هر ابن كثيرهم بقي ... وخلف كرط ابن عامر حقي

نقد ابو عمرو ابو جعفر لق ... لا عمش قمح ابن محيصن لحق

والبزي ذ ثم الاذرعي برق ... ن ابو حنيفة النوري اسق

ومالك قطع واحد امر ... اسمو رحل والبخاري نور

ومسلم سر السجستاني هرع ... والترمذي عطر ابن ماجه جز

والنسائي بج ابن حبان ندس ... ن زار صدر ابن سنجا بدس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

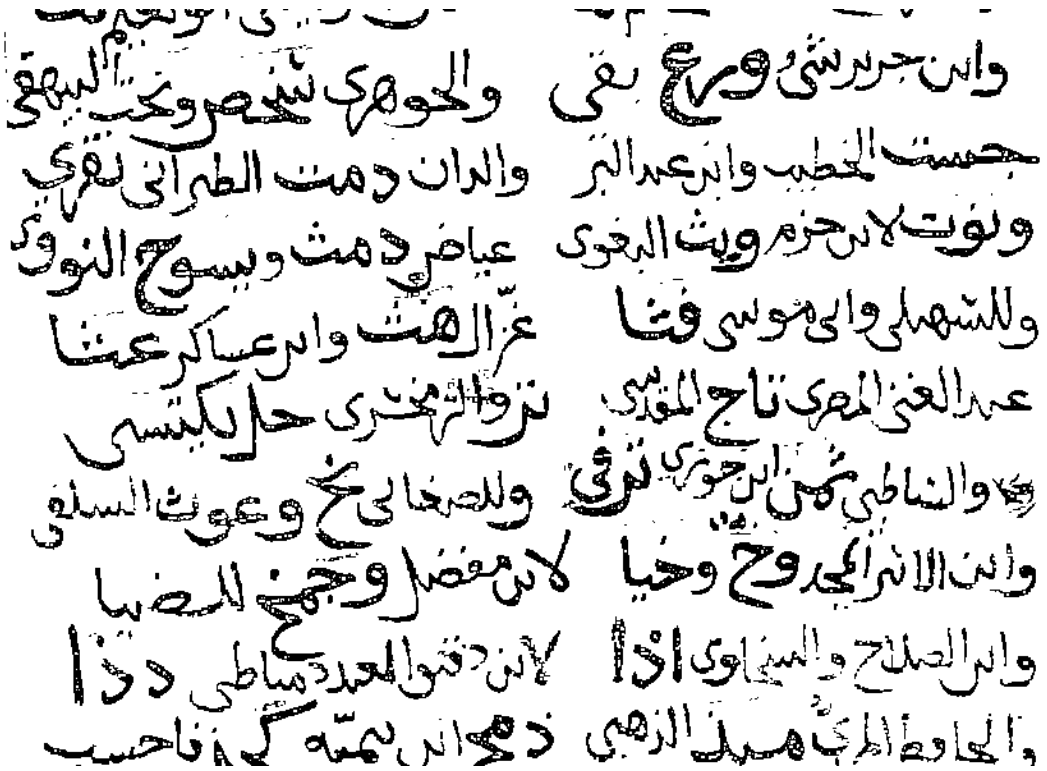

End